الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

الخطاب الثوري في الرواية العربية المعاصرة

– الانتفاضة الكبرى لعلال عثمان – أنموذجا

مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص : أدب حديث ومعاصر

إعداد الطلبة:

- البشير بن عمر
- حليمة زغب

إشراف الدكتور:

- عبد الكريم شبرو

البشير مناعي	أستاذ	جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي	رئيسا
نبيل مزوار	أستاذ	جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي	عضوا مناقشا
عبد الكريم شبرو	دكتور	جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ - 2017/2016م

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ

وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ الآية: 20

شكر وعرفان

لا يسعنا عند إتمام هذه المذكرة إلا أن نقف وقفة شكر وحمد لله سبحانه

وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

كما لا يفوتنا أن نقف وقفة شكر وتقدير الى كل من قدم لنا

المساعدة في إعداد هذه المذكرة المتواضعة

أخص بالذكر الأستاذ المؤطر "شبرو عبد الكريم" الذي عمل على

توجيهنا وإنارتنا بما يكفل لنا النجاح

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع زملائنا في الدراسة

والى كل الأساتذة الذين رافقونا

طيلة المشوار الدراسي بالجامعة ولم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة

إلى كل هؤلاء نقف وقفة إجلال وتقدير

مقدمـــة

قد ظهرت الرواية أولا عند الغرب بحوالي ثلاثة قرون، فكانت أول رواية عربية حسب النقاد رواية زينب لهيكل سنة 1914. فكانت بمثابة الانطلاقة التي انطلق منها الكتاب ونسجوا على منوالها، فانتقلت الرواية في البداية إلى مصر، ومنها انتشرت في باقي البلاد العربية وكانت متعددة ومتنوعة، بالإضافة إلى أنها دُوِنَت بعدّة لغات منها: العربية والفرنسية.

كانت الكتابة الروائية في فترات سابقة باللغتين الفرنسية والانجليزية نتيجة السياسة التي انتهجتها المستعمرات للقضاء على الهوية العربية الإسلامية في البلاد العربية من دين ولغة وانتماء، فقد حوربت اللغة العربية حتى كادت أن تخلو من بعض المجتمعات العربية.

ومع ذلك عنى الكتاب العرب بالرواية حتى حجزت مكانتها على مستوى الساحة الأدبية العربية، وحتى العالمية، متخطية بذلك كل الحدود والأقاليم، خاصة الروايات التي عالجت القضايا والأفكار الراقية، مبهرة بذلك العالم بأسره.

ونجد من الروائيين العرب أسماء معروفة، بالإضافة إلى أسماء مغمورة، وأخرى مرموقة صانعة لنفسها مكانة عالية ضمن العالم الأدبي.

وقد شهد العرب جملة من الثورات التي قامت في جل الدول العربية رافضة للاستعمار والاستيطان كما تعددت تسمياته بالانتداب وغيرها من الأسماء المستعارة التي استخدمها المستعمر لتغطيت جرائمه في جلّ الدول العربية. فكانت منها الثورة المصرية والثورة السورية وأكبرها الثورة الجزائرية التي اندلعت في الفاتح من نوفمبر لسنة 1954م، وكانت محط أنظار العالم وقدوة للعديد من الشعوب المستعمرة لتطالب بحقوقها وتقاوم الاستعمار ولتفتك استقلالها وحريتها بالقوة ولقد كان شعار الثورة الجزائرية ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وقد نالت العديد من الشعوب استقلالها بسبب تفرغ المستعمر الفرنسي للجزائر لما تمتاز به من مكانة تاريخية وثروات طبيعية وموقع استراتيجي وغيرها ....إلخ.

وكانت الثورة الجزائرية مصدر الهام للكاتب العربي بصفة عامة وللكاتب والروائي الجزائري بصفة خاصة.

ولقد كانت التجربة الروائية "لعلال عثمان" ثرية حيث، تم من خلالها صقل مواهبه وإبراز إبداعاته الكتابية. فكان يستلهم أحداث أعماله الروائية والقصصية من الثورة الكبرى، لأنه عايشها وتأثر بها. كما يبرز ذلك في كتاباته منها: "العقاب والمصير" و"الانتفاضة الكبرى."

ولهذا نجد جلّ أحداث روايته "الانتفاضة الكبرى" أحداثا واقعية بحيث لا يعمد فيها إلى الخيال إلا نادرا. وهذا ما دفع بنا إلى أن نلج إليها للكشف عن "الخطاب الثوري" فيها.

والثورات: أخطر ما يتم عرضه في المحافل الدولية عند معالجة قضية شعبية لأمة ما، وهم دائمو الحرص –الحكومات المستَعْمَرة- على الحفاظ عليها خوفا من ضياعها وهذا ما جسدته الحقبة الاستعمارية في الجزائر.

والسبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع "الخطاب الثوري" كونه ذا أهمية بالغة.

فحب الاطلاع على العالَم الروائي "لعلال عثمان" لا سيما في موضوع "الثورة" هو ما دفع بنا إلى الخوض في هذا الموضوع، إلى جانب الإشادة بالرواية العربية.

وللخوض أكثر في هذا الموضوع يطرح الإشكال الآتي: ما الخطاب الثوري؟ وكيف لعب الخطاب الثوري دورا بارزا في النهوض بالمجتمعات ونيل استقلالها؟ وهل جسدت الرواية العربية الخطاب الثوري وبالأخص الرواية الجزائرية منها.؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي يتخلله المنهج التاريخي متضمنا في الخطة المرسومة: فقد احتوى هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، أما الفصل الأول فكان بعنوان: الخطاب الثوري والرواية وهو يتألف من مبحثين: فالمبحث الأول: الخطاب الثوري. والمبحث الثاني: الرواية العربية المعاصرة.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي وتناولنا فيه الخطاب الثوري في رواية "الانتفاضة الكبرى" ونجد في المبحث الأول: نبذة عن حياة الأديب وملخص روايته "الانتفاضة الكبرى" و المبحث الثاني: الخطاب الثوري في رواية الانتفاضة الكبرى.

أما الخاتمة فقد حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ومن أبرز المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هي :

- علال عثمان الانتفاضة الكبرى.
- حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسيرها ومعانيها.
- جيرالد برنس، قاموس السرديات.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية.
- ميجال الرويلي وسعيد البازعي، دليل الناقد الأدبي .

ومن الصعوبات التي وواجهتنا أثناء انجاز هذا البحث المتواضع هي :

- تشعب الموضوع وقلة الآراء فيه، فهو حديث الدراسة ويتطلب الكثير من الجهد والوقت.
- صعوبات في جمع المصادر والمراجع المتعلقة بعمق خصوصية الموضوع.

ولقد تجاوزنا هذه الصعوبات باتباع توجيهات الأستاذ المشرف.

هذا ونرجو أن نكون قد حققنا المطلوب مما ينبغي إنجازه ووفّينا الموضوع ولو بعض حقه.

ولا يسعنا في الأخير إلا ان نتقدم بجزيل الشكر للهيئة العلمية لقسم اللغة والأدب العربي التي منحتنا فرصة انجاز هذا البحث. ونشكر الأستاذ المشرف الذي رافقنا طيلة السنه. والشكر موصول إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

الخطاب الثوري والرواية

المبحث الأول: الخطاب الثوري

المبحث الثاني:_ الرواية العربية المعاصرة

لم يقتصر الخطاب على الإنسان الحديث والمعاصر، بل يتعداه إلى الإنسان البدائي في حدّ ذاته فقد كان لهذا الإنسان لغة للتواصل تعدّ في حد ذاتها خطابا؛ فتجسدت في الإشارات والإيماءات والرسوم والنقوش على الجبال....الخ. ومازالت هذه الأخيرة تشغل بال علماء الأنثربولوجيا.

فلا يحصل الخطاب إلا من خلال لغة معينه؛ وهذه الأخيرة يعرفها ابن جني في كتابه الخصائص بقوله: هي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[1]فلم يقتصر مفهوم اللغة على اللغة البشرية بل يتعداه إلى المجتمعات الحيوانية مثل النمل والنحل كما في قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُهَا النَّمْلُ أُدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يُحَطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونْ﴾[2]؛ وعليه فالخطاب يستلزم حضور متلقي كما حدث بين النملة والجنود بواد النمل.

المبحث الأول: الخطاب الثوري:

المطلب الأول: تعريف الخطاب:

أ– لغة:جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (خ ط ب) الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا. وهما يتخاطبان والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن.

كما وردت لفظة الخطاب في قوله تعالى ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابْ﴾[3].وقوله تعالى ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابَا﴾[4]

ب–اصطلاحاً: يعرف الخطاب بأنه "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكوِن مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"[5]

[1]–أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ج1، (د ط)، 1913، ص33.

[2]–القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع، سورة النمل، الآية 18.

[3]–سورة ص، الآية 20.

[4]–سورة النبأ، الآية37.

[5] –سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبئير) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص17.

وهناك من يعرفه على أنه: "السياق اللغوي الذي يضمّنه الراوي عناصر حكايته."[1]

وهو "كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أو ملفوظا"[2] ويعرف الخطاب في قاموس السرديات لبنفيست هو "بالإضافة إلى القصة أو الحكاية، أحد نظامين لسانيين فرعيين مكتملين. وفي الخطاب يتم الربط بين الحالة أو حدث والمقام الذي تبرز فه تلك الحالة أو ذلك الحدث لسانيا. ومن ثم فإن الخطاب يتضمن إحالته إلى مقام التلفظ ويشتمل ضمنيا على المرسل ومستقبل، بينما لا تضم الحكاية مثل هذه العوامل."[3]

فمن خلال هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية نلاحظ بأنها تتفق في ما بينها على أن الخطاب يكون من المرسَل إلى المتلقي بنية التأثير فيه.

المطلب الثاني: عناصر الخطاب:

يتألف الخطاب من مجموعة من العناصر تتفق في مضمونها وعملها ولكنها تختلف في مسمياتها :

- المرسِلْ: الكاتب، الراوي، الخطيب..
- المرسل إليه: المتلقي، القارئ، المستمع...
- الرسالة: النص، الإشارات.....
- السياق:
- الشيفره:

1- المرسل: Addresser ": وهو الشخص الذي يقوم بإرسال الرسالة message إلى المرسل إليه"[4]، وقد يكون المرسل هيئة معينة أو شخص بحد ذاته.

[1] -مراد عبد الرحمان مبروك، آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة الرواية النوبية أنموذجا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل لطباعة والنشر، (مورافيتلى سابقا)ص182.WWW.almaktabah.net/vb مكتبتنا العربية.

[2] -ميجان الرويلي وسعيد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب بيروت لبنان، ط1، 2002، ص155.

[3] -جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، سيريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2003، ص148.

[4] -جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 12.

2- المرسل إليه: Addressee: وهو الشخص الذي يتلقى "الرسالة"message من "المرسل"[1]وتكون الرسالة هنا مكتوبة أو منطوقة، ويشترط أن يكون المتلقي(المرسل إليه) حاضر الذهن.

ولا يشترط في المتلقي أن يكون شخصا بعينه وقد يوجه المرسل رسالة إلى شركة معينة.

3- السياق (context): "وهو احد المكونات الرئيسة لأي فعل من أفعال التواصل اللفظي. إن السياق أو المرجع وهو ما تشير إليه الرسالة أو ما تدور حوله"[2]

4- الشفرة (code): هي إحدى العوامل الرئيسة لتحقيق فعل التواصل: "فهي عبارة عن نظام المعايير والقيود التي تدل الرسالة message على أساسها وتكون الشفرة على الأقل مشتركة بين المرسل الرسالة والمرسل إليه."[3] وتعرف أيضا بأنها إشارة" وهي يدل على أي شيء يتعين من جهة بموضوع ويشير من جهة أخرى إلى فكرة معينه في الذهن ويوجد فيها قصد وتواصل."[4]

5- الرسالة (message): هي ذلك النص الذي يقوم المرسل بإرساله إلى المرسل إليه أو بعبارة أخرى "هي النص (هي المادة الدالة، سلسلة العلامات التي يتعين فك شفرتها)"[5] وتتعدد الرسالة من حيث الشكل فمنها ما هو رسمي وما هو شخصي. فالرسالة الرسمية تكون من شخص إلى إدارة أو من هيئة إلى هيئة أخرى.

---

[1]-جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص12.

[2]-المصدر نفسه، ص39.

[3]-المصدر نفسه، ص33.

[4] -نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب –دراسة معجمية- جدار للكتاب العالمي عمان الأردن، 2009م، ط3، ص86.

[5]-المصدر السابق، ص108.

المطلب الثالث: أنواع الخطاب: للخطاب أنواع عدة نذكر منها:

1- الخطاب السياسي: كما يظهر الخطاب السياسي عند ادوارد سعيد"- والذي يعدُه بعضهم في طليعة محللين الخطاب الاستعماري—فهو الخطاب الذي تلتحم فيه القوة السياسية المهيمنة بالمعرفة والإنتاج الثقافي."[1]

2- الخطاب الاستعماري: يشير هذا المصطلح إلى "تحليل ما بلورته الثقافة الغربية في مختلف المجالات من نتاج يعبر عن توجهات استعمارية إزاء مناطق العالم الواقعة خارج نطاق الغرب على أساس ذلك الإنتاج يشكل في مجمله خطاب."[2]

3- الخطاب الثوري: تتألف لفظة الخطاب الثوري من كلمتين الخطاب كما سلف ذكره. أما لفظة الثورة فهي تحمل عدّة أبعاد وفي مجملها تدل على التغير من حال إلى حال أفضل.

فالثورة لغة: في معجم المعاني: "هي مصدر الفعل "ثار".

تجمع على ثوْرات وثوَرات.

الثوري اسم منسوب إلى الثورة.

عمل ثوري يكتسي صبغة الثورة والعنف والهيجان"[3]

واصطلاحاً: هي الثورة على كل ما هو قديم، فهي "تعتمد على القوة فتغير نظاما لتقيم مكانه نظاما آخر"[4]؛ أي أن الثورة في مجملها رفض للواقع المعاش، وتكون الثورة شاملة لمختلف الميادين (السياسية الاقتصادية .....إلخ) بحيث يقود الثورة مجموعة من الأشخاص يتزعمهم شخص ذو عقل وبال ويسمى بالقائد أو الزعيم أو بالأمير أو بالرجل الثوري.

الرجل الثوري: أو كما يسميه طه حسين" بالرجل الحديدي "والمرأة الثورية والمرأة الحديدية، وقد شاع هذا المصطلح في خمسينات القرن الماضي فهو" الرجل الرافض للمستعر والمتصدي له."[5]

---

[1]-ميجان الرويلي وسعيد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص158.

[2]-المرجع نفسه، ص 158.

[3] -/http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

[4]-طه حسين، أدب الثورة وثورة الأدب، جريدة الجمهورية، 23أكتوبر 1954.(منقول)

[5]- المرجع نفسه.

فالرجل الثوري وفق ما جاء في معجم المعاني الجامع: "الرجل الثوري: يعتقد في مبادئ الثورة."[1]

فإذا كان الخطاب في عمومه القول من الكلام الموجه للمرسل إليه بنية التأثير فيه، والثورة بدلالتها العامة رفض الاستعمار والتحرر من القيود.

فالخطاب الثوري إذًا هو كل قول أو فعل يقوم بها الثائر لطرد المستعمر من أرضه. فالخطاب الثوري يكون في جله عمليا؛ أي أنه يكون عبارة عن عمليات عسكرية منظمة، أما المكتوب منه فيكون عبارة عن اتفاقيات ؛كاتفاقيات إفيان التي أبرمت بين الثوار الجزائريين والمستعمر الفرنسي أو على شكل بيان ؛كبيان أول نوفمبر.

المطلب الرابع: مكونـات الخطـــــاب الـروائي:

1-الراوي"narrator": هو الشخص الذي يروي النص؛ ويوجد راوي واحد على الأقل لكل سرد يتموقع في مستوى الحكي شأنه شأن المروي له الذي يخاطبه"[2].

كما أن للراوي الحق في أن يتوارى خلف صوت معين أو يبرز للقارئ في صيغة ضمير المتكلم لنقل أحداث ووقائع الرواية كما يمكن أن يكون النص أو الرواية خيالي أو حقيقي.

2-**المروي له:"narratee"**: "هو الشخص الذي يُروى له النص"[3](narratee)

كما يمكن أن يكون المروي له شخصا واحدا أو مجموعة من الأشخاص.

3-**الزمان**:إن الخطاب الروائي كغيره من الخطابات يشترط زمانا معينا عند إلقائه، فالزمان يعد عنصرا بناء في تحديد معالم الرواية ويشكل الزمان والمكان في ثنائية (الزمكانية) عمود الرواية أو القصة فلا يمكن تواجد خطابات مجرده من هذين العنصرين.

فالزمان هو تلك "الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف أو الأحداث المقدَمة."[4]

[1] -http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

[2] - جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص134.

[3] - المصدر نفسه، ص120.

[4] - المصدر نفسه، ص201.

المطلب الخامس: المكان والحوار في الخطاب الروائي:

1- مفهوم المكان: يقول محمد مفتاح "إن الزمان بأنواعه المختلفة إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لا مناص عنه "؛ أو بعبارة أخرى هو ذلك الحيز الذي تدور فيه الأحداث.

2- وصف المكان: الوصف "هو الأداة التي تشكل المكان، وتتفاوت الروايات في استخدامها وهي تبني فضاءها المكاني، فقد اهتم كتاب الرواية الواقعية بوصف الإطار العام بحركة الشخصيات، بينما جعلته الرواية الجديدة أكثر دقة وتفصيلا ركزت على قياس المسافات والشكل الهندسي للأمكنة."[1]

التشكيلات المكانية:

وتنقسم هذه التشكيلات إلى قسمين:

1-الأماكن المغلقة: وهي أمكان التي تكون محدودة بجدران وأسقف كالغرفة وغيرها.

2-الأماكن المفتوحة: وتكون هذه الأماكن لا متناهية مثل الغابة والبحر .....الخ.

الاسترجاع:

وهو تقنية تستخدم للعودة بالزمن إلى الوراء وهو ينقسم إلى نوعين:

1-الاسترجاع الداخلي: إن الاسترجاع الداخلي لا يهتم كثيرا بماضي الشخصيات، بقدر ما يهتم بالأحداث التي تحدث لشخصية.

2- الاسترجاع الخارجي: في البداية يكون الاسترجاع الخارجي "سببا لأحداث لاحقة يبرر حدوثها تدريجيا في القصة وفنيا في الخطاب ويحتل كامل الافتتاحية، فيجعل زمن الرواية يتراوح بين الماضي والحاضر، ولا يستشرف السرد المستقبل إلا نادرا ولا ينحصر حضور الاسترجاع الخارجي في عرض الأحداث فقط، بل يتعداها إلى ماضي الشخصيات إن كان في إطار الحدث الخارجي."[2]

[1]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص197.

[2]-الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص124.

الحوار:

وهو الكلام الذي يدور بين شخصيتين " وعرفه بعضهم أنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر أحدهما دون الأخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصوم والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه."[1]

فالحوار في القصة من الضروري أن يكون قصيرا موجزا بلا فصول، وقد يلعب دورا رئيسا كعنصر قصصي، وهناك من القصص والروايات ما تقوم في مجملها على الحوار.

فالحوار تلك المحادثة التي تدور بين الشخصيات فمن خلالها يطل القارئ على ثنايا الرواية فهو وسيلة فنية لتقديم الشخصيات و الأحداث والتعريف بها.

"فإذا كان أهم غرض يؤديه الحوار في القصة المطولة هو التعبير عن أراء المؤلف التي يضعها على ألسنة الشخصيات(...) فهو يخفف من رتابة السرد ويريح القارئ ويبعد عنه الشعور بالملل ويساعد على رسم شخصيات القصة، وتصوير موقف معين أو صراع عاطفي، أو حالة نفسية"[2]

وهو ينقسم إلى نوعين:

1- الحوار الخارجي: (الديالوج):

يشكل الحوار إحدى التقنيات السردية "يرتكز عليها الأسلوب الدرامي في تقديم الشخصية الروائية المتخيلة، يكون الحوار نابعا عن ذات الشخصيات المتحاورة، دون تدخل مؤلف في صيغتها ويكون الأقدر على الكشف عن جوانب الشخصية وأبعادها النفسية التي تنطوي عليها عوالمها الداخلية."[3]

[1]-يحي زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه، دار التراث والتربية، ط الاولى، 1414هـ، ص122.

[2]-علاء سيد عمر وآخرون، فن كتابة القصة القصير، المؤتمر الأول لرابطة الأدباء والشعراء الثقافية، صيد الثورة وآفاق التغيير، دورة أحمد رشيدي صالح، المنيا مصر ،27ديسمبر 2012، ص4-5.

[3]-عدنان علي الشريم، تقديم خليل الشيخ، الأب في الرواية العربية المعاصرة، بدعم من أمانة عمان، 2007، ص194-195.(بتصرف).

2- الحوار الداخلي :(المونولوج):

يعرفه الناقد دون جارون بأنه "الخطاب غير المسموع وغير المنطوق الذي تعبر به شخصية ما عن أفكارها الحميمة القريبة من اللاوعي: إنه خطاب لم يخضع لعمل المنطق، فهو حالة بدائية وجمله مباشرة، قليلة التقيد بقواعد النحو، كأنها أفكار لم تتم صياغتها بعد."[1]

[1]-عدنان علي الشريم، الأب في الرواية العربية المعاصرة، 197.

المبحث الثاني:_ الرواية العربية المعاصرة:

لقد عرف العرب العديد من الأجناس الأدبية فكان منها ما هو شعر ومنها ما هو نثر ولقد تجسد هذا الأخير في عدّة فنون كالخطابة والمقامة والحكاية والقصة فالرواية.

وقد شهدت هذه الأخيرة رواجا كبيرا واستحسانا لدى النقاد خاصة في بداية ظهورها. فلم يعرف العرب الرواية —كفن نثري قائم بذاته قبلاً، فكانت عندهم على شكل رواية لبعض الوقائع.

فانتقلت الرواية كجنس من البلاد الغربية إلى البلاد العربية وكانت المبادرة في بلاد المشرق قبل المغرب نتيجة للظروف السياسية، وذلك من خلال احتكاكها المباشر بالثقافة الغربية. فكانت المبادرة الأولى مع رواية "زينب " لهيكل والتي صدرت سنة 1914. ومنهم من يقرّ بأن ظهور "أول رواية عربية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وما بعدها، فكانت منذ بدايتها واقعية تحت تأثير عاملين هما: الحنين إلى الماضي ومحاولة الاندماج فيه مرة أخرى والافتتان بالغرب والخضوع لهيمنته."[1]

فرواية هيكل التي صدرت سنة 1914 اعتبرت منعرجا حاسما في مسار الرواية العربية بحيث توفرت على جميع العناصر الفنية، فنالت استحسانا لدى النقاد والقراء، فقد تزامنت مع مرحلة النهوض الفكري في بلاد المشرق.

وعلى صعيد الساحة الأدبية فقد نالت الرواية حظها من الدراسة والتأليف "فكان لها حظ الأسد "فكان منها ما هو رومانسي وما هو واقعي وآخر اجتماعي... الخ.

"فالرواية الاجتماعية تستمد أحداثها من المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب ويبرز ذلك في كتابات هيكل والمازني والحكيم. أما الرواية التاريخية فيستوحي موضوعها من التاريخ ونجدها في أعمال جورجي زيدان ونجيب، وسرعان ما تحول الرواية إلى الاتجاه الواقعي بسبب ظروف الواقع العربي المعاش."[2]

وهكذا نجد أن الرواية العربية أخذت في تطور مستمر لدى المشارقة لتضاهي في تطورها الرواية الغربية في وقت وجيز –لمرحلة كان قد سبقنا فيها الغرب بحوالي ثلاثة قرون–.

[1] –محمد الهادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر السنة الرابعة،شتاء1391هـ، العدد السادس عشر، ص101.

[2] – المرجع نفسه، ص108.

"ويتضح مما ذكرنا سابقا إن الرواية العربية أخذت تتطور شيئا فشيئا حتى بلغت المرحلة المعاصرة والتي تندرج تحت لواء الواقعية الجديدة، والتي تبحث دوما عن شكل أكثر جدّة وطرافة يستلهم التراث ولا يعادي المعاصرة والحداثة ويصور الإنسان البسيط في الحارات والأزقة.... من أجل الدعوة إلى حرية الإنسان وكرامته وتحرير الأرض والمساواة بين أبناء البشر.

ولقد أبدع العديد من كتاب الرواية العرب –وخاصة في مصر– مما جعل منها فنّا قائما بذاته محددة معالمه كلطفي السيد والمازني وطه حسين فقد تخلصت مما كان يشوبها.

وقد شهدت الروايات محاولات عدة لتطويرها وتمثل ذلك في "حديث ابن هشام "للمويلحي" وليالي سطيح" لحافظ إبراهيم؛ فقد أخذت هذه الأخيرة في تطور مستمر حيث اتسعت رقعتها الجغرافية ولم تقتصر على بلاد المشرق وتعدتها إلى بلاد المغرب العربي والتي كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي."[1] الذي حاول طمس الهوية العربية الاسلامية لبلاد المغرب ،فقام بعزل الجزائر وتونس والمغرب عن أي مثير عربي يمكن أن يصل اليها، إلى أن اندلعت ثورة نوفمبر في الجزائر التي بسببها نالت كلا من تونس والمغرب الأقصى استقلالهما. لتتصل بما كان قد تم عزلها عنها سابقا.

وعلى الرغم من ذلك العزل الذي اقامه المستعمر على بلاد المغرب نجد أن ذلك لم يكن حاجزا يمنع وصول الأدب إليها فقد "تأثروا بالرواية المشرقية والمصرية بوجه خاص، كما لا نعثر على روايات فنية —اللهم في الستينيات– نجد عبد الحميد بن جلون ومحمد بن التهامي وعبد الكريم غلّاب في المغرب، أما في الجزائر فكان عبارة عن نتاج مفرنس "مكتوب باللغة الفرنسية "فلا نعثر في الجزائر إلا على بعض الروايات المتواضعة في مرحلة التأسيس الفني وكان حامل لواءها رضا حوحو وعبد الحميد الشافعي وتلتها مرحلة الإبداع الفني على يد الطاهر وطار وابن هدوقة."[2]

[1]– محمد الهادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، ص108– ص109.

[2]– المرجع نفسه، ص109.

المطلب الأول: تعريف الرواية:

1- لغة: لقد جاء في المعجم الوسيط "(رَوى) من الماء ونحوه من مادة (روى) تزوّد بالماء. فلان في الأمر نظر فيه وتفكّر.

ارتوى: روى يقال ارتوت مفاصله :اعتدلت وغلظت.

الأراوي: اسم جمع للأراوي.

الرّاوي: رَاوِى الحديث أو الشِعْر: حامله وناقله. وجمعه رُوَاة.

الرواية: القصة الطويلة."[1]

2- اصطلاحا: إن الرواية في أكثر التعاريف التي تداولت في الساحة الأدبية كونها "الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع ،مادتها الإنسان في المجتمع وأحداثها نتيجة لصراع الفرد –مدفوعا برغباته وميله –ضد الآخرين."[2]

ويعرفها عبد المالك مرتاض: بأنها "كل فعل أو عمل سردي مطول نسبيا معقد التراكيب والبناء والقائم على تقنيات للكتاب معروفة."[3]

ففي الرواية "ينقل الروائي....الحديث المحكي؛ تحت شكل أدبي يرتدي حلة لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول، كالشخصيات والزمان ...الخ، ويربط بينها طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع."[4]

ومن خلال ما تقدم من تعاريف لغوية واصطلاحية للرواية على اختلافها فإنها تتفق في ما بينها على أن الرواية جنس أدبي يصور الحياة وفق قالب أدبي يتميز به عن غيره من الأجناس الأدبية وبالتقنيات الفنية له.

[1]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، (1425هـ ،2004م)، ص384.

[2]-فاطمة موسى، بين الأدبين العربي والانجليزي، الانجلو المصرية، سنة 1965، ص12.

[3]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعارف، الكويت، شعبان، 1998، ص23.

[4]-بعطيش يحي، خصائص الفعل في الرواية العربية الجديدة، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر) جانفي، 2011، ص03.

المطلب الثاني: أنواع الرواية:

إن الرواية على غرار الأجناس الأدبية الأخرى لها أنواع عدّة منها:

1- **الرواية الحربية:** "ويعد هذا النوع من الرواية من الأنواع الأكثر شهرة في الأدب المعاصر وأكثره انتشارا .وربما فرضته الأوضاع التاريخية التي كانت أفضت بضراوة وشراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت الاستعمار –القبضة الاستعمارية الشيطانية –ولما أفاقت هذه الشعوب من سِنتها (غيبوبتها)، ولاسيما تلك التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل الجزائر وتونس والمغرب وسوريا ...إلخ وبدورها أعلنت الحرب على مستعمريها وافتكت حريتها افتكاكا، فأفضى ذلك إلى بث الوعي الخيالي في قرائح الكتاب العرب الذين راحوا يكتبون أعمالا روائية تخلد نضال تلك الشعوب التي كابدت أهوال الاستعمار."[1]

فالرواية الحربية أو الوطنية هي "رواية مناضلة بحكم طبيعة وضعها من ثمرات العمل العسكري، وكما يجوز أن تكون الرواية الحربية ذات أبعاد نبيلة وغايات شريفة، تتوق إلى تحرير الشعب من الاحتلال الأجنبي."[2]ولا تزال بعض الدول العربية تعاني الشتات والدمار جراء الحروب الداخلية والتدخلات الأجنبية فيها كما هو الحال في سوريا وليبيا وغيرها من البلاد العربية.

2- **الرواية التاريخية:** وهي أهم نوع روائي إذا احتلت موقعا مرموقا ضمن أنواع الرواية، وكان ظهورها متزامنا مع البداية الأولى لظهور الرواية بحيث أن الرواية التاريخية تهتم بتسجيل الأحداث والوقائع التاريخية ولذلك فإن خلفية هذا النوع–وقائع وشخصيات – تستمد من الماضي.

وتختلف الرواية التاريخية عن التاريخ؛ لأن التاريخ ليس باستطاعته إضافة عناصر تجعله يتغير وتختلف عما هو معروف ويمكن أن يشوه بهده التصرفات.

ومن أبرز كتاب هذا النوع من الرواية نذكر جورجي زيدان وما كتبه عن الحجاج بن يوسف الثقفي والمماليك، فجرجي زيدان يعد رائدا للرواية التاريخية العربية بامتياز. ونذكر أيضا:

[1]–عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص43 –44.

[2]–المرجع نفسه، ص45.

- عبد السلام العجيلي: في روايته: "فارس مدينة القنطرة."
- واسيني الأعرج: في روايته: "الأمير."
- علي احمد باكثير: في رواية: "وإسلاماه."

بالإضافة إلى أنواع أخرى من الرواية الاجتماعية والرواية البوليسية وغيرها.

المطلب الثالث: عناصر الرواية :

مما لاشك فيه بأن لكل جنس أدبي عناصر تميزه عن غيره ،وهذا ما يجعل الرواية متميزة بمجموعة من العناصر أهمها:

1. الشخصيات :تعد الرواية أكثر الأجناس الأدبية عناية بالشخصية، فالراوي داخل عمله الأدبي يتميز بالحرية المطلقة في تشكيل ورسم شخصياته إلى جانب استثماره لجميع الوسائل المعرفية والتقنية، وهذا ما يجعل الشخصيات تتعدد ،فالشخصية هي الكائن –المتحرك– الذي يتحرك في سياق الأحداث وتتعدد ،فقد تكون على إنسان وقد تبرز على أنها حيوان واستخدمت في العديد من الأحيان على شكل حروف مثل س، ع، ..الخ ويدور بينها حوار أو صراع ..الخ وصولا إلى تحقيق القضية التي أرادها المؤلف.

فالشخصيات تتنوع داخل العمل الأدبي منها:

أ– الشخصية النامية: وهي الشخصية التي "تنمو بنمو الأحداث، وتقدم على مراحل أثناء تطور العمل الروائي، وهي في حالة صراع مستمر مع الآخرين أو حالة صراع نفسي مع الذات."[1] وهذا ما يجعلها دائمة التغير داخل العمل الروائي.

ب– الشخصية المسطحة:(الثابتة): ويطلق عليها أيضا اسم الشخصية البسيطة "لأن طبيعتها لا تكاد تتغير من بداية العمل الأدبي –القصة أو الرواية –حتى نهايته ،فهي تثبت على صفة واحدة ولا تكاد تفارقها .

[1]–طه الوادي دراسات في النقد والرواية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1994، ص39.

ج- الشخصية المساعدة: وهي الشخصية التي تساهم في تطور الأحداث، لأن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسة، على الرغم من أنها تقوم بأدوار مصيرية- أحيانا – في حياة الشخصية الرئيسة.

د- الشخصية المعارضة: (الخصم): وتمثل هذه الشخصية القوى المعارضة في النص. فهي القوة التي يحاربها البطل، وقد تكون هذه الشخصية في صورة بسيطة أو صورة معقدة.

2.**تقديم الشخصية:** لكل كاتب ومؤلف طريقته الخاصة في تقديم شخصياته داخل العمل الأدبي منها:

أ- أسلوب التقديم المباشر: (الأسلوب التقريري) "يلجأ الروائيون الذين يعتمدون على الأسلوب المباشر في تقديم الشخصية الرواية إلى طريقتين: أن يقوم السارد بتقديم الشخصية: من خلال الاعتماد على الوصف الخارجي لهذه الشخصية ،فنجده يحدد ملامحها منذ البداية".[1]

ب- الأسلوب غير المباشر: لقد عرّف بعض النقاد الأسلوب غير المباشر أو ما يعرف بالأسلوب التصويري في تقديم الشخصية الروائية المتخيلة على أنه: "أسلوب يصور الشخصية وهي تعمل عملاً تنكشف فيه للقارئ تلك الصفات والطبائع ،دون أن يصرّح المؤلف بشكل مباشر عن صفات هذه الشخصية وطبائعها ،وأفكارها وعواطفها."[2]

فالمؤلف هنا يترك المجال مفتوحا للقارئ لأن يكتشف الشخصيات من خلال التعليقات الواردة في النص الأدبي.

[1]-عدنان علي شريم، الأب في الرواية المعاصرة، تقديم خليل الشيخ، ص 188.

[2]-المرجع نفسه، ص192.

المطلب الرابع: المكان والحوار:

1. المكان :وهو ذلك الحيز الذي تدور فيه الأحداث ،فللمكان أهمية كبيرة داخل العمل الروائي والقصصي بحيث؛ يحدد المكان معالم العمل الأدبي جغرافيا. فالكاتب يعمل على وصف المكان وصفا دقيقا بكل ما فيه من تفاصيل. وقد تعددت تسمية المكان فمنهم من يطلق عليه لفظة الحيز:(Place-Lieu) والفضاء :(Espace) فلم يتفق الباحثون على مصطلح واحد للمكان فنجد عبد المالك مرتاض يستعمل لفظة الحيز مبررا ذلك بقوله :"لقد خصصنا في أمر هذا المفهوم ،وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي: (Place – Espace)."[1]

2. الحوار: وهو ما يدور بين الشخصيات من كلام وحديث قد يكون بين فرد مع جماعه أو جماعة مع جماعة أخرى، حيث تتطور الأحداث ويكشف عن مواقف الشخصيات. فالحوار يعد جزءا مهما في البناء الروائي، فهو يجنب القارئ الوقوع في الملل ،ويضفي نوعا من المتعة على المتن الروائي لكونه مهما في السرد.

والحوار أيضا هو الكلام الذي يدور بين شخصيتين في مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه "نوع من الحديث بين شخصيتين أو فريقين يتم فيه تول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر احدها دون أن يؤثر في الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصوم والتعصب"[2] أي؛ "أنه ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من الأساليب. "[3]

المطلب الخامس: الزمان في الرواية

وهو أحد أهم العناصر المكونة للرواية وليحدث" التميز لابد من منطق مسرود وذلك كي يقف القارئ على أحداث يفعل فيها الزمن: إما بالاسترجاع، أو تتالي أو انقطاع."[4]

"فالزمن هو القصة وهي تتشكل ،وهو إيقاع."

والزمن في الرواية يتمثل في زمنين هما:

[1]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد، ص121.

[2]-عدنان علي الشريم، الأب في الرواية العربية المعاصرة، ص192.

[3]-يحي زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه، ص22.

[4]-صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ،سوريا، ط1، سنة 1994، ص35.(بتصرف).

1- الزمن الخارجي :

"ويمثل زمن القراءة كما الكتابة.

فزمن القراءة يتحدد في الفترة التي يشرع فيها المرسل إليه (المتلقي) بممارسة التلقي أي؛ تلقي المكتوب بهدف حلوله في ذهنه.

أمّا زمن الكتابة فهي المرحلة التي أَقْدَمَ من خلالها المبدع على تدوين أحداث نصه.

والزمن الأول والثاني لا يلتقيان، بحكم أن القراءة لا تترتب إلا عن الكتابة.

2- الزمن الداخلي: يرتبط بكيفية ترابط الأحداث داخل السرد. إن السارد ليس ملزماً بتقديم لأحداث كما جرت ،فهو يقدم ويؤخر ويسترجع ويقلص ويحذف."[1] فالزمن الداخلي عموما زمن فني خيالي ينسجه الكاتب من خلال ما يتطلبه الإبداع الفني وما يفترضه.

3- التقنيات الزمنية: وهي مجموعة من الآليات يوظفها المؤلف خلال عمله الأدبي منها:

أ- **الافتتاحية:** وهي "بمثابة مفتاح يساعد القارئ على متابعة السرد وفهم الأحداث، واكتساب هذه التقنية وظيفة هدفها القارئ، تُدخله عالماً مجهولاً من صنع المبدع. مقدمة له خلفية هذا العالم، بحيث يتمكن بها من إصدار الاستنتاجات أثناء القراءة وبعدها، ومن ثَمَ كان للماضي والمكان طرفين أساسيين في بناء الافتتاحية."[2]

ب-**المفارقات الزمنية:** مما لا شك فيه بأن الرواية تحتوي على العديد من الأحداث التي تقوم بها الشخصيات واحدة، فإن أراد الكاتب الاستفادة من هذه الخبرات، كان مجبرا على كسر تسلسل الأحداث المنطقي داخل النص الروائي، وإعادة النظر في تزامنها –إذ لا تزامن حدثي داخل العمل الروائي –فاللغة لا تمنح للكاتب القدرة على ذلك؛ بحيث لا يمكنها ذلك نظرا لخطيتيها، فقد يضطر الكاتب إلى إراد حدث قبل الآخر ثم العودة إلى الماضي ثم القفز إلى المستقبل أو التخلي عن شخصية ما لعرض شخصية جديدة وهكذا. فيكون القارئ بين زمنين هما زمن السرد وزمن القصة الذي يخضع

[1]-صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، ص 35.

[2]-الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، 2010، ص122.(بتصرف).

بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي ويمكن التمييز بينها من خلال الشكل الآتي:

- ✓ **زمن القصة:**

أ ← ب ← ج ← د

- ✓ **زمن السرد:**

ج ← أ ← د ← ب

الفصل الثاني

الخطاب الثوري في رواية الانتفاضة الكبرى

المبحث الأول :_ نبذة عن حياة الأديب وملخص رواية "الانتفاضة الكبرى"

المبحث الثاني: الخطاب الثوري في رواية الانتفاضة الكبرى:

المبحث الأول :_ نبذة عن حياة الأديب وملخص رواية "الانتفاضة الكبرى"

المطلب الأول :_ التعريف بالأديب (علال عثمان) وأهم أعماله :

هو أديب جزائري من ولاية تلمسان، ولد سنة 1922م من أسرة عريقة ومتواضعة الحال، وحين بلوغه سن الخامسة أدخله والده إلى الجامع (الكتاب) فأكمل تلاوة القرآن الكريم وحفظ منه الكثير خلال ستة سنوات، ثم اضطرته الظروف لأن يساعد والده في المخبزة وأن يسهر الليل قرب الفرن، رغم صغر سنه، وفي تلك الفترة شُغِفَ بالقراءة، وشيئا فشيئا تعلم مبادئ اللغة العربية من (نحو وصرف وعروض) ولقد كان لوجود الشيخ محمد البشير الإبراهيمي منتصف الثلاثينات من القرن المنصرم بتلمسان أثر عميق في تنمية شوقه الكبير لدراسة الأدب والفقه الإسلامي.

وفي أواخر الأربعينات من القرن الماضي بدأ علال عثمان يجرب حظه مع الكتابة، وجاءت باكورة أعماله الأدبية من خلال محاولة روائية بعنوان(حواء وإبليس) صدرت له سنة 1953م، عن مطبعة خاصة بتلمسان، وكانت الرواية بحدود تسعين صفحة من الحجم الصغير، غير أنه بعد الاستقلال أصيب بمرض خطير ربما بسبب الهموم الكبيرة التي كان يعانيها من جراء المآسي التي عاشها أبناء الوطن، وتوقف عن العمل الذي كان يزاوله في المخبزة دون أن يهمل الدراسة والاهتمام بالأدب والفكر، وظل يواصل الكتابة الأدبية في أحلك الظروف كما كانت له العديد من المقابلات والاستضافات بالإذاعة الوطنية، ثم حصة نادي الإبداع بإذاعة تلمسان الجهوية في الفترة الممتدة ما بين 1993ـ1999 وفي هذه الفترة كان كثيرا ما يشكو عراقيل النشر رغم تزايد إنتاجا ته المخطوطة التي تجاوزت العشرين ومن أبرزها :

- حواء وإبليس محاولة روائية صدرت له سنة 1953.
- الانتفاضة الكبرى رواية أكثر أحداثها واقعية صدرت سنة 1985.
- ياسيدي العفريت مسرحية من ثلاث فصول صدرت سنة 1996.

أما عن إنتاجاته المخطوطة والمغمورة فحدث ولا حرج، حيث تفوق العشرين، كما يبرزها حرفيا في حوار بالنادي الأدبي بتاريخ 1985/06/17م ويورد عناوينها على النحو التالي:

1_درة البدور.2_ الساحة المصورة.3_ دنيا ابنة شهرومان.4_ جابر الكرام.5_ دجاجة الشيخ 6_ملمة.7_ القديس. 8_ إلاهي يتعبد إليه. 9_ ابن رشيد. 10_ أبو العلاء المعري 11_الروحانية.12 _يوسف وإخوته. 13_الانتفاضة الكبرى .14_ياسيدي العفريت.15_آخر رحلة سندباد . 16_القافلة الصغيرة. 17_المعجزة الفسقية. 18_صادق حكيم البلابل. 19_أمير الأندلس. 20_ العروس المقلقلة. 21 _لابد من عقاب الله.

ولقد كانت له العديد من الاتصالات مع عدة صحف وطنية، ولكن دون جدوى، ومن آخرها مقالة نقدية تتناول مسرحية (هملت) للأديب العالمي شكسبير، وكانت لملحق النادي حصة الأسد من تلك المقالات المنشورة سنوات الثمانينيات، وقد سجل وقتئذ رؤية في كيفية التعامل مع لغة الإبداع ويقول: (وبالملحق حينما أكتب يكون حافزي النص الأدبي لكي أكتب شيء جميلا، وتتجه كتاباتي لتنمية ذوق الإنسان الجزائري أولا ثم العربي ثانيا).

وظلت غَصَّتْ أو أزمة النشر تلازم أديبنا إلى أن وفاه الأجل بمدينة تلمسان يوم 02ماي 2002م عن عمر يزيد عن الثمانين سنة، مخلفا وراءه مجموعة من الأبناء والأحفاد إلى جانب حقيبة ثقيلة تحتوي على كمية معتبرة من الإنتاجات المخطوطة التي تظل في حاجة ماسة إلى الأيادي البيضاء الكريمة لتنتشلها من الإهمال والضياع ولتخرجها إلى النور، خدمة لثقافتنا الوطنية."[1]

المطلب الثاني:_ ملخص الرواية (الانتفاضة الكبرى):

"...في أحد الأيام ومع انتشار أشعة الشمس على منزل سي حامد ؛ الرجل المفلس الذي لم يتلذذ طعم العيش بسبب المصائب –وكان أعظمها لاستعمار الفرنسي الغاشم– التي ما كادت تفارقه والهموم التي أثقلت كاهله فلم يبقى له سوى بعض الأغنام التي كان يرعاها ابنه رؤوف الطفل الصغير .فلم يجد بدا من التخلص من هذه الهموم إلا أن اقترض مبلغا من المال من عند المستوطن السيد باكو الذي أظهر الودّ له واخفى نواياه المبيتة واستغله بحيث أمضاه على وصل لضمان حقه وتوالت

[1]_ملحق النادي الأدبي لجريدة الجمهورية بتاريخ 17جوان1985م، الموافق ل 20رمضان 1405هـ، بقلم بالقاسم بن عبد الله.

الأيام فأصيب سي حامد بحمى شديدة أدت إلى وفاته وهنا بدأت الأم "خيرة" تغزل وابنتها فاطمة تنسج الجوارب ومع مضي الأيام والحياة الصعبة عليهم زادت معاناتهم بطردهم من منزلهم بسبب حيلة السيد باكو والقاضي الفرنسي وهنا قرر رؤوف الذهاب إلى المدينة مخلفا وراءه أُمًّا حزينة وأختا يتيمة لم يكن لديهما من يحميهما ويكفلهما وفور وصول رؤوف إلى الجزائر العاصمة وذهوله بها توجه إلى القصبة رغم ما لحقه من عناء السفر فاستأجر بيتا بسيطا الحال يسكنه وما إن توالت الأيام وهو في بحث مستمر عن عمل إلى أن وجد معملا للغزل والنسيج وباشر العمل فيه –على الرغم من انشغاله إلا إن والدته وأخته لم تغيبا عن باله – أعجب رؤوف بفتاة اسمها "مريم " فقرر إن يتزوجها فزار منزلها وتعرف على أمها.

وفي إحدى الليالي وبينما هم جالسون يتسامرون فإذا بهم يسمعون طرقا سريعا على الباب فهبوا مسرعين وإذا برجل يدخل بسرعة ويطلب منهم أن يخبؤوه حتى تنصرف دورية المستعمر، فتعرف رؤوف على الفدائي وأعطاه بطاقة التعريف للالتحاق بالثورة والثوار ، فأجيب طلب رؤوف وأصبح يقوم بعمليات فدائية مع إخوانه . وفي يوم من الأيام ومع عودته إلى المنزل "طوّق الحيّ بالكامل وتم الإمساك برؤوف وعُذّب أشد العذاب إلا أنه أصّر على أن لا يخون وطنه وشرفه وبقي مصرا على سره.

وذات يوم أخذ رؤوف مع مجموعة من الإخوة بصحبة المظليين وأرادوا إعدامهم إلا أن الله أنجاه بأعجوبة وعند عودتهم إلى المركز استطاع أن يهرب منهم رغم جراحه المميتة ومع شفائه نقل إلى مسقط رأسه " تلمسان" وهناك طلب من صديقه أن يذهب ويتحقق من أمر أمه وأخته . وتشاء الأقدار أن يلتقي رؤوف رسالة ضد الطاغية "السيد باكو " والذي قرر الأخوة أن يقوموا بتصفيته وقبل المواجهة ذهب لرؤية "أمه خيرة "التي كان قلبها يتألم على فراق ابنها إلا أنها لم تتعرّف عليه إلا حين أخبرها بذلك فأخذت تعانقه بشدة وتوالت الأيام حافلة بضحايا القمع الاستعماري وتتابعت الشهور مليئة بالدموع والدماء، وأخذت المفاوضات في استئناف "مفاوضات إفيان ".

إلى أن أشرق الفاتح من جويلية 1962، فكان نهاية للاستعمار الغاشم وخرج الشعب إلى الشوارع والساحات وفي هذا اليوم أيضا رجع رؤوف إلى أمه التي كانت تنتظره على أحر من الجمر ثم قرر الذهاب إلى العاصمة والبحث من تلك الفتاة التي كان على موعد معها.[1]

[1] –علال عثمان الانتفاضة الكبرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3شارع زيروت يوسف، الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 1985، ص07. (بتصرف)

المبحث الثاني: الخطاب الثوري في رواية الانتفاضة الكبرى:

المطلب الأول: اللغة عند الراوي:

"فاللغة كائن حي يعيش مع الإنسان ويخضع لمختلف مظاهر التطور التي يمر بها الإنسان في بيئته، فأي تغيير أو تطور يطرأ على حياة ذلك الإنسان البشري يجب أن ينعكس على لغته التي لا تنفصل عنه لحظة من الزمان"[1]

كما تتجلى اللغة السردية عند الراوي (علال عثمان) من خلال روايته (الانتفاضة الكبرى) بحيث؛ تتميز بالبساطة والبعد عن التعقيد حيث لجأ الروائي إلى استعمال الفصحى البسيطة، تتخللها بعض الألفاظ العامية إلى جانب بعض الألفاظ الفرنسية مثل: "موتور" "الفوتاي" "البوليس" و "مون كوموندو" وهذا ما عبرت به ألسنة الشخصيات في الرواية، والمتمثلة في: رؤوف ،حامد، مريم، الأم خيرة، فاطمة، والدة مريم، والسيد باكو.

المطلب الثاني_ الشخصيات في الرواية:

"يلاحظ أن جلّ الروايات التي كتبت أثناء الحرب وبعدها مالت إلى الحكي بشكل أساسي عن معاناة شخصياتها في الحرب"[2] أي؛ أن الشخصيات داخل العمل الرائي أو القصصي مستوحاة من الواقع وهذا ما تضمنته رواية الانتفاضة الكبرى من شخصيات:

1- رؤوف –رؤف: وهو اسم عربي بحيث يتفق في أصله "عبد الرؤوف " أي؛ أنه عبد من عباد الله فألحقت كلمة رؤوف بلفظة عبد وكانت العرب ولازالوا يسمون أبنائهم بهذا الاسم تيمنا بان يكون رؤوف ذو خصال حميدة فهم يقرون بالمقولة المأثورة بأن لكل إمرء من اسمه نصيب. وفي اللهجة العامية لدى الشعب الجزائري تحذف لفظة عبد ويبقون على كلمة الرؤوف مع تغيير في النطق عليها وذلك لتخفيف أو للملاطفة أحيانا فيقولون رؤوف. فكان رؤوف هو الشخصية الرئيسة في هذا

[1]-عزّ الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، كلية الآداب وقسم العلوم الإنسانية: قسم الأدب العربي، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، جوان 2009، ص3. نقلا عن نذير محمد مكتبي، الفصحى في مواجهة التحديات، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991، ص13.

[2]-يمنى العيد الرواية العربية، المتخيل وبنيته الفنية، مكتبة الفارابي، منتدى سور الأزبكية www.books4ll.net ،ص44. (بتصرف)

العمل الروائي فقد وصفه الروائي وصفا دقيقا من الناحية الجسمية (الشكل) ويبدو ذلك في قوله: "هو طفل...أبيض البشرة مستطيل الوجه بعض الشيء نظيف ظريف."[1] وراح بعدها يصف هندامه حين قال:" يرتدي سروالاً مرقعاً وقميصا فنيا ونعلا ممزقا."[2] فكان فيه من الرأفة ما يكفي لوطنه وأهله ويزيد خاصة أمه؛ تلك الأم التي- وككل أم جزائرية- ذاقت الويلات من المستعمر الغاشم فرؤوف مع ذلك لم يقسوا على أمه رغم القهر والتعذيب النفسي والجسمي الذي تعرض له، فلم يغير من طبعه بل زاده رأفة على والدته وأخته.

2- الأم خيرة: "خيرة وهي كثيرة الخير"[3] وكانت الأم خيرة في الرواية تدل على الخير وتحث عليه فقد برزت في معاملتها لأهل بيتها ولتسترها و إوائها للمجاهدين وإكرامهم.

3- حامد: "هو الشاكر ومؤنثه الحامدة وهي الشاكرة"[4] وهو كثير الحمد لله، ويغلب على المجتمع الجزائري طابع الاحترام لرجل الكبير في السن فكانوا غالبا ما يقدمون لفظة "سي" كقولهم "سي حامد" و "سي محمد" فسي حامد في الرواية والد رؤوف الشخصية البطلة. فكان رغم ما ألم به من عجز وقلة حيلة كثير الحمد لله وراضٍ بما قسم الله له. بحيث يقول: "إني من الناحية المالية مفلس يا سي باكوا. ولكني والحمد لله من ناحية الإيمان غانٍ تمام الغنى."[5]

4- فاطمة: كانت العرب تسمي الفتاة فاطمة "وهي التي فاطمة عن الرضاعة كابحة جماح نفسها"[6] وكثير من العرب المسلمين يسمون بناتهم بهذا الاسم تيمنا بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم.

5- مريم: "اسم عبري بمعنى مرتفعة أو سيدة البحر"[7] فقد تداول هذا الاسم بين العرب والمسلمين تيمننا باسم "مريم العذراء" والدة المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام.

---

[1]-علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص07.

[2]-المصدر نفسه، ص 07.

[3]-حناّ نصر الحتي، قاموس الاسماء العربية والمعربة، وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت لبنان، 2003م، 1424هـ، ص81.

[4]-المصدر نفسه، ص77.

[5] -علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص14.

[6]-حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة، ص94.

[7]-المصدر نفسه، ص99.

6- السيد باكو: وهو معمر فرنسي بمنطقة تلمسان فقد كان يحتل دور الشخصية المعارضة المستغلة لثروات الأفراد كما تسبب في قتل العديد من الأبرياء.

المطلب الثالث_ تقديم الشخصيات في الرواية:

1- التقديم الذاتي للشخصية :

إن الشخصية الروائية للعمل الروائي غالبا ما تقوم هي بتقديم ذاتها بذاتها، مستغنية عن كل ما يمكن أن يسند إليها من وسائط التي يمكن أن تعرف بها وبهذا " تعبر عن ذاتها، وتحدد أفكارها وطموحها وبذلك تبلور موقعها الخاص بها في منظومة الحكي"[1] وبهذا تقوم هي بنقل المعلومات الخاصة بها إلى الملتقي ويتجسد هذا في رواية الانتفاضة الكبرى من خلال: "آن ذاك يسترجع رؤوف وعيه ولتوّ يفتش عن إخوانه وإذا به يراهم صرعى من حوله. يستولي عليه الفزع. فزعاً شديداً كما لم يستولي عليه قط. فتهيم نظراته. وتتلاحق أنفاسه. ويتصبب العرق من جبينه. إثر ذلك.

يصيح وهو فاقد للوعي تماما: لا لا لا تقتلوني. سأقول لكم كل شيء. كل شيء.(...) وفي أثناء الطريق يتنبه رؤوف ويعود إلى رشده وإذ ذلك يجد نفسه جالسا بمؤخرة السيارة. للتو. يتذكر ما هو مقبل عليه فيحس بالاشمئزاز. ويحس بالخزي. ويأبى أن ينهي حياته النضالية عبدا من عبيد الاستعمار. فيعزم على شيء. يعزم على الانفلات من يدي العدو حتى ولو لقي في ذلك حتفه."[2]

وهكذا وجد رؤوف نفسه ضحية من ضحايا المستعمر الغاشم، كغيره من أبناء الجزائر، وهكذا لم تجد رؤوف بداً سوى التفكير في كيفية الانتقام من المستعمر والتصدي له.

2- تقديم غير للشخصيات:

يتجسد تقديم الغير في رواية "الانتفاضة الكبرى" أن يقدم لنا الشخصيات عن طريق شخصيات أخرى أو عن طريق السارد أو القاص، الذي يكون على دراية بأهم الأحداث الدقيقة مع قربه من الشخصيات في تقديم شخصية لأخرى، فقد تتجسد في تقديم الرواي لرؤوق في قوله: "في

[1] _مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص45.

[2] -علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص92 -93.

صبيحة يوم من الأيام عندما انتشرت أشعة الشمس في الآفاق. خرج رؤوف. وهو طفل في نحو العاشرة من العمر، أبيض البشرة مستطيل الوجه بعض الشيء نظيف ظريف إلا أنه كان يرتدي سروالاً مرقعاً وقميصاً فانياً ونعلاً ممزقاً، خرج يسوق للمرعى قطيعا من الغنم وهو غير متحمس لهذا العمل."[1]

وهكذا قام هنا الراوي بوصف رؤوف وصفا دقيقا لمظهره الخارجي وحالته النفسية أثناء خروجه لرعي فقد كانت حال روؤف كحال كل أطفال الجزائر آن ذاك.

3- الاسترجاع: وهو تقنية زمنية تساهم في بناء الأحداث داخل العمل الأدبي:

أ- **الاسترجاع الداخلي:** غالبا ما يهتم بالأحداث التي تقع للشخصيات ونذكر منها: "المستعمر باكو تسبب في قتل أحد الأخوة،

-أجل لقد سمعت بذلك.

-إذا يجب أن ننتقم منه. بالأمس كان ظالما جبارا ومازال إلى الآن ظالما جبارا."[2]

ب- **الاسترجاع الخارجي:** يكون سببا لأحداث لاحقة: ويظهر ذلك جليا في رواية الانتفاضة الكبرى في الحوار الذي دار بين السيد باكو وسي حامد:

"لو اشتريت مثلي يا سي حامد سيارة مثل هذه. لوفرت عليك كثير من المشاق.

سي حامد يضحك في براءة من قوله هذا. ويجيب:

-الله الله ياسي باكو. عز علي الحمار. فكيف لي بالسيارة

-ويحك.. أأنت مفلس إلى هذا الحد..؟

أني من الناحية المالية مفلس يا سي باكو. لكني والحمد لله من ناحية الإيمان غان تمام الغنى.

باكو ينظر إليه مشمئزا ويضيف:

-أنتم العرب هذه عقليتكم دائما. دائما تحمدون الله وأنتم في البؤس (...).

[1]- علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ، ص07.

[2]- المصدر نفسه، ص105.

مهلا يا سي باكو. مهلا، دعني أقول لك كلمة: باكو يلطف من سير (الموتور) قليلا ويضيف:

-قل.

سي حامد يتلعثم. ثم يتشجع. ويقول

-سي باكو. أني في حاجة إلى المال. فهل يمكنك أن تقرضني إياه..؟

فارتاح لمطلبه هذا. إلا أنه كتم عواطفه . وأجاب:

-على الرأس والعين يا سي حامد. على الرأس والعين."[1] ولكن هذا الدين كان نقمة على عائلة سي حامد بعد وفاة معيلها.

المطلب الرابع: الفضاء المكاني في الرواية:

يتعدد الفضاء المكاني وتتداخل في العمل الأدبي، فيمكن تقسيم المكان في رواية الانتفاضة الكبرى إلى:

1- مكان للإقامة الاختيارية: وهي الأماكن التي تختارها الشخصية بمحض إرادتها لان تقيم فيها وقد تمثلت في: الحوش، البيت رقعة الأرض الفندق....

2- أماكن الإقامة الجبرية –الإجبارية: وهي الأماكن التي تفرض على الشخصية أن يقيم فيها مجبرا لا مخيرا وقد تمثلت في الزنزانة مركز البوليس منزل مريم....

3- الأماكن العامة: وهي الأماكن المسموح لمجموع الناس أن تقيم فيها ويرتادها من مختلف فئات المجتمع مثل المدينة المدرسة الجزائر العاصمة تلمسان الفندق المستشفى... الخ.

4- أماكن الانتقال العمومية: وقد تمثلت في الشوارع والساحات الطريق ... الخ.

5- أماكن مفتوحة: أو اللامتناهية: وهي الأماكن التي لا تكون محدودة وقد تمثلت في رقعة الأرض الجبل المرعى المدينة

6- أما الأماكن المغلقة: وهي الأماكن التي تكون محدودة بجدران وأسقف في الغالب ومنها الحوش الحانوت الفندق المصنع ..... إلخ.

[1]-علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص14-15.

المطلب الخامس: الخطاب في رواية الانتفاضة الكبرى

لقد حوت هذه الرواية نوعان من الخطاب الذي دار بين الشخصيات منها الخطاب العادي والخطاب الثوري:

1- الخطاب العادي:

وهو الخطاب الذي يدور بين الشخصيات ويكون في جله لغة سهلة وبسيطة ومتداولة بين جميع أفراد المجتمع كما ظهر في حوار رؤوف مع والده:

"-رؤوف. عليك بسفح الجبل. هناك مرعى خصيب.

رؤوف من مكانه يجيب لكن من غير أن يلتفت إليه:

-طيب.

ويستمر في الطريق. لكن بعد خطوات يتوقف فجأة. وفكر لحظة . ثم ينقلب راجعا الى أبيه وإذ يقترب منه ويفاتحه بلا تردد.

-أبي. وعدتني البارحة ببذلة جديدة إذا ما نجحت في دراستي هذه السنة. فهل هذا الوعد صحيح..؟

سي حامد ينظر إلى ابنه في تعجب. ويضيف:

-أجل يا رؤوف. إنه وعد أكيد."[1]

لقد لعب "علال عثمان" دور الراوي العليم بحيث يعلم جميع الحالات التي تكون عليها الشخصية ويعلم ما تحب وما تكره.

أما عن الدور الذي لعبه "سي حامد" و"رؤوف" في هذا الحوار فقد كانا يتناوبان على دور المرسل والمرسل إليه. فتارة يكون "سي حامد" الراوي و"ابنه رؤوف" متلقي وتارة أخرى يكون "رؤوف" راو ووالده "سي حامد" متلقي. قد استعملا اللغة الكلامية السهلة بحيث لا يطغى عليها أي لبس ودون استخدام أي شيفرات ولا رموز.

[1]-علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص08.

2- الخطاب المستعمر والخطاب الثوري في الرواية:

إن الخطاب إبان مرحلة الاستعمار كان خطابا فوقيا. بحيث؛ كان سير الخطاب من أعلى إلى الأسفل بحيث كان الاستعمار الفرنسي يضطهد ويقمع الشعب الجزائري في عقر داره دون ما ترك أي وسيلة لإهانة هذا الشعب المستعْمَرْ فكان الخطاب بيّن في هذه الرواية —الانتفاضة الكبرى- يتراوح بين خطاب المستَعمِر الفرنسي وخطاب الشعب الجزائري فقد حوت هذه الرواية العديد من هذه الخطابات منها:

أ- خطاب المستَعْمِر الفرنسي:

كان الخطاب الذي وجه إلى المواطن الجزائري خطاب يقوم على الفوقية وكان في نبرته سخرية وتهكما وبعضه الآخر عبارة عن إغراء للحصول على غاية معينه قصد إذلالهم مع استخدام أفظع طرق التعذيب وقد برز في العديد من الحوارات التي تضمنتها الرواية منها: حوار "السيد باكو" مع " سي حامد":

"-هذا والله مقعد عجيب يا سي باكو.

باكو يجيب متظاهرا بالجد وهو ينوي السخرية منه.

-لا شك أنك تملك خيرا منه في بيتك..؟

سي حامد يهز رأسه ضاحكا. ويجيب:

-يا حسراه ...نحن العرب لا نملك في بيوتنا سوى (الهيادير).

-صدقني يا صاحبي إن تلك الأفرشة كان يستعملها الإنسان يوم كان يعيش في الكهوف."[1]

كما نجد أيضا أساليب الإغراء التي تحمل دسائس ومكائد ونوايا مبيته وتبرز في حوار باكو وسي حامد بعد أن وعده في اللقاء الأول بأن يقرضه مبلغا من المال: "-يظهر أنك مفلس يا سي حامد..؟

[1] -علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص20.

-أجل يا سي باكو. إني مفلس كذاك. ولهذا جئت التمس منك المعونة. فهل لك أن تسعفني بشيء من المال..؟

-بلى يا سي حامد. بلى. إني لمستعد أن أعطيك مبلغا كبيرا إن أنت بعتني تلك الرقعة التي هي في حوزتك. أني ارجو أن أضيفها لأملاكي؟"[1] إلا أن سي باكو قد أحبك تزوير الوثيقة التي بصم عليها سي حامد ويظهر ذلك في: "

-تأكد يا سي حامد أنا مستعد لمساعدتك.

سي حامد يتعجب من أريحية مخاطبه حتى يندفع قائلا:

-والله يا سي باكو. أنت ما مكانك إلا في الإسلام.

باكو يقهقه ساخراً ويضيف:

-إذن. مساؤك سعيد

-مع السلامة. مع السلامة.

وعلى التو. يغادر سي حامد مكتب السيد باكو وهو فرح مستبشر. حيث أنه حصل على مقصوده. لكنه لو بصر السيد باكو ما صنع بتلك الرقعة لثار ولقلب عليه ذلك (الفوتاي) الفاخر. ذلك لأنه أضاف إلى العشرة الآف صفرا آخر. فأصبحت مائة ألف فرنك. ثم يضع الوثيقة في الدرج وعيناه تتراقص بالفرح والازدهاء."[2] إن ما قام به السيد باكو من مكر وخداع للاستيلاء على أرض سي حامد قام به العديد من المستعمرين مع أبناء الشعوب المضطهدة.

أما خيرة وبعد وفاة زوجها سي حامد ذاقت الويلات منها التهديد فكاد أن يلقى بها في السجن وبرز ذلك في ما يلي:

"خيرة يلم بها فزعا عظيما. وتجيب ولسانها يختلج:

-أنا ..أنا. أرملة. لا أعرف شيئا.. ولا أشتغل إلا بأولادي.

الدركي بشدة.

[1]- علال عثمان، الانتفاضة الكبرى ، ص21.

[2]- المصدر نفسه ، ص25.

-لا بد من الذهاب معنا. سواء كان ذلك برضاك، أم مرغمة.

خيره تتراجع مرة أخرى إلى الوراء ووجهها ممتقع وعيناها جاحظتان، تصيح:

-اتركوني، اتركوني.

الدركي يجتاز عتبة الباب وتنقض عليها بلطمة أسقطتها إلى لأرض يزمجر وعيناه ترمي الحمم.

-هيا أمضي معنا وإلا أخذناك بالقوة.

خيرة تتطلع إلى الدركي وعيناها ممتلئتان بالدموع. ثم تتوسل إليه قائلة:

-انتظرني حتى أضع الكساء على كتفي."[1]

فلم تسلم هذه الأم كغيرها من الأمهات الجزائريات من قمع وضرب واضطهاد. خاصة أمام هذا المدّ وعند عرضها على المحكمة ليكملوا الحيلة والمآمرة التي بدؤها مع زوجها ويظهر ذلك في ما يلي:

"هذه هي المرأة التي حدثتني عنها ..؟

-أجل هذه هي المرأة التي حدثتك عنها أيمكن أن تبدأ العمل الآن.؟

-بالطبع حتى يرضى السيد باكو أثر ذلك يستطرد حضرة القاضي (..).

هل سي حامد يطلعك على أموره أم كان يكتمك كل شيء كما هو حال العرب الذين يحتقرون نسائهم.؟

قال القاضي هذه الكلمة وهو يريد أثارها بالفعل فانه قد أثارها حتى انطلقت قائلة لتطرد عنها هذه التهمة.

-لا زوجي المرحوم كان يخفي علي شيئا.

القاضي يضيف بارتياح إن الفريسة سقطت في الفخ.."[2] فقد استخدموا هذه الحيل وغيرها لتحقيق غاياتهم. ناهيك عن ما حدث مع غيرها من الأمهات الجزائريات.

[1]-علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص39.

[2]- المصدر نفسه، ص43.

إلى جانب التعذيب النفسي والبدني الذي تعرض له الشباب والشابات الجزائريات أثناء الاستعمار ويظهر هذا النوع من هذا التعذيب واضحا جليا في الرواية –والتي تعد جلّ أحداثها واقعية – كما حدث مع رؤوف أثناء زجه في السجن مع باقي رفاقه من أبناء جلدته ويظهر ذلك في الحوار الآتي: "واستمروا على استنطاقه بذلك الأسلوب الوحشي. كل يوم كان يلاقي على يدي هؤلاء الجلادين مرّ العذاب. كل يوم كانوا يبتكرون نوعا من العذاب. مرة يذيقونه السوط. وطورا يجربون عليه(عملية الزجاجة). ومرة أخرى. يضربون عضوه التناسلي بالتيار الكهربائي. زيادة على الجوع والعطش حيث أنهم كانوا لا يمكنونه إلا من طعام قليل يمسك الرمق."[1] فهذا هو الأسلوب الذي كان يستعمله المستعمر الفرنسي مع الجزائريين وخاصة مع الرهائن.

ب– الخطاب الثوري:

وهو الخطاب الحماسي الباعث على الثورة والداعم لها بين الشخصيات كما تجلى ذلك في رواية الانتفاضة الكبرى. فقد برز هذا الخطاب في العديد من المواقف التي صادفتها الشخصية البطلة – رؤوف– ونذكر منها ما يلي:

"– لصوص..؟ لا أحسب هؤلاء لصوصا.

فأسرعت مريم قائلة:

–إن لم يكونوا لصوصا. فماذا يكونوا إذا..؟

أنا احسبهم رجالا ثاروا لتحرير الجزائر من قبضة الاستعمار. فتدخلت الأم قائلة:

–لقد فعلوا ذلك في الثامن ماي (45) ولكن لم يفوزوا إلا بالخراب والدمار.

–أظن أن ثورة اليوم لن تكون مثل ثورة الأمس. فلابد أن تكون اليوم ثورة منظمة تنظيما محكما.

فقالت مريم وهي تدير مفتاح الراديو لإسكاته.

–ليتني في صفوفهم حتى أنتقم من قتلة أبي.

رؤوف يحدق إليها معجبا. ويضيف:

[1]– علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص85 –86.

-من يدري ماذا يحدث غدا.

الأم تضيف محبذة كلمة ابنتها:

-حقق الله الآمال."[1] هذا هو المفهوم الذي كان سائدا في المنازل الجزائرية في فترة الاستعمار مفهوم التضحية والفداء.

كما يظهر الجانب الفعلي داخل المجتمع الجزائري الثائر كما حدث في إحدى الليالي. بحيث هرع إلى منزل أم مريم رجل فدائي فارا من المستعمر فآووه ويبرز ذلك جليا في الحوار الآتي:" كما ترى إني في حاجة إلى مخبأ يعصمني من الاستعمار ريثما ينتهي الحصار لهذا الحي.

-أي أنت صاحب القنبلة..؟

-(...)لا ابق ها هنا حتى ينتهي الحصار.

لكن وجودي هاهنا يمكن أن يجر لكم ويلا.

-لا بأس أن نتحمل معكم كل شيء."[2]

فقد كانت هذه القنبلة نوعا من الخطابات العديدة التي وجهها الشعب والثوار إلى المستعمر لطرده من أراضيهم. والتي ألحقت بالمستعمر خسائر جما.

إلى جانب ذلك نجد أن أسرة مريم ساندت الفدائي وقد ظهر جليا في قول الأم: لأبأس أن نتحمل معكم كل شيء"[3] وهنا يدور حوار بين رؤوف والفدائي بحيث يدعوه إلى الانتظام والالتحاق بالثورة ويظهر ذلك في حوارهما:"

-أنه غير لائق بشاب مثلك أن لا يعمل في صفوف الثورة.

-بالأمس كنت عاملا بالحزب الوطني. لكنني اليوم بعيدا عن الميدان.

-اليوم ينبغي لك أن تعود، الثورة اليوم هي في حاجة إلى شباب مثلك.

-إني مستعد إن شئتم.

---

[1]-علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص65.

[2]-المصدر نفسه، ص68-69.

[3]- المصدر نفسه، ص69.

-هات لي اسمك وعنوانك.

رؤوف يضع أمامه ورقة التعريف، الفدائي يخرج كنّاشه وقلما ويقيد اسمه. ثم يضيف:

-الثورة. سوف تمنحك شرف الانضمام إليها.

إني في انتظار قراركم."[1] وهنا عبر رؤوف عن رغبته بالالتحاق بصفوف الثورة مع إخوانه المجاهدين.

كما تتجسد في هذه الرواية دور رؤوف و تضحيته من أجل وطنه، ويظهر ذلك في حواره مع رجال البوليس في المركز .

- الآن. قل لنا ما الذي جاء بك إلى الجزائر العاصمة..؟

رؤوف يجيب و مازالت يداه في القيد.

- جئت باحثا عن العمل.

المستنطق ينظر إليه في سخرية. ويضيف:

- جئت فقط باحثا عن العمل.؟ مسكين...ألم تجد من عمل في تلمسان مسقط رأسك.. ؟
- لا لم أجد هناك من عمل .

قال المفتش الذي كان واقفا بجانبه :

- الشيء المحق. هو أنك جئت إلى العاصمة. لا للعمل اليدوي. و لكن للعمل الفدائي. أي للقتل والتخريب."[2] وهنا برزت مخاوف المستعمر من أن يثور الشعب الجزائري ليطالب بالحرية والاستقلال.

"رؤوف بكل رباطة جأش يجيب:

- أنا لست أدري.

[1]- علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، ص69.

[2]-المصدر نفسه، ص83.

المفتش الثالث يجذبه إليه بشيء من الغطرسة وكان شخصا مهيبا بهيكله الضخم .وبلحم وجهه الممتلئ دما."[1]

و هذا هو حال المجاهدين و غيرهم من الشعب الجزائري الذين عانوا من ويلات المستعمر الغاشم فقد صبروا و صابروا و رابطوا.

ومع كل المصائب التي ألمت بالشعب الجزائري والمجاهدين بصفة خاصة ومن بينهم رؤوف الذي به وبأمثاله نال الشعب الجزائري مراده في الاستقلال كما هو وارد في روايتنا " الانتفاضة الكبرى".

وتوالت الأيام. ثم في جو مظلم بأدخنة المتفجرات للجيش السري الذي بلغ الإرهاب في عهده منتهاه. أشرق الفاتح جويلية 1962 فكان ذلك نهاية الاستعمار الغاشم. نهاية القمع والإرهاب .نهاية السجون و المعتقلات. نهاية الدماء والدموع. أي كان ذلك اليوم الفاصل ما بين عهد العبودية وعهد الحرية والانعتاق... في ذلك اليوم أيضا. رجع رؤوف إلى أمه التي كانت تنتظره على أحر من الجمر ، فعاش بجانبها زمانا ثم قرر الذهاب إلى عاصمة الجزائر للبحث عن تلك الفتاة التي كان على موعد معها. التي كانت صورتها دائما في مخيلته حتى في أحرج المواقف."

فبعد افتكاك الشعب الجزائري استقلاله من المستعمر الفرنسي دبّ الأمن والسلام والاستقرار في جميع منازل الشعب الجزائري كما هو الحال في بيت رؤوف.

فعزموا على إنشاء جزائر حرّة مستقلة.

[1]- علال عثمان، الانتفاضة الكبرى ، ص83.

خـــاتمة

من خلال اطلاعنا على الخطاب في بعض الروايات العربية المعاصرة و خاصة الجزائرية منها ارتأينا أن نأخذ رواية "الانتفاضة الكبرى" أنموذجا للدراسة في بحثنا هذا و ذلك لدراسة الخطاب الثوري، و من خلالها توصلنا إلى النتائج الآتية:

الخطاب يرتبط ظهوره بالإنسان فهو شديد الصلة به، و جاء الخطاب القرآني ليؤكد ذلك " وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ".

- تنوع الخطاب في داخل رواية الانتفاضة الكبرى بين خطاب عادي وخطاب ثوري.
- لقد لعب الخطاب (الثوري) داخل الرواية دورا كبيرا في الوسط الشعبي الجزائري التواق للحرية.
- يظهر الظلم والطغيان جليا داخل هذه الرواية من خلال الممارسات التي طبقها المستعمر الغاشم داخل الأوساط الجزائرية. مما أدى إلى ظهور شباب ثائر ضد هذا الطغيان.
- من خلال الاطلاع على الرواية ندرك مدى التنسيق والسرية التي تحلى بها العمل الثوري.
- نجد في هذه الرواية بأن العمل الثوري يمس جميع طوائف وأجناس الشعب الجزائري دون استثناء. ونستحضر هنا مقولة الشهيد العربي بن مهيدي: ألقوا بالثورة في الشارع سيحتضنها الشعب.
- يعتبر الخطاب الثوري المحفز الأول الذي استخدمه الثوار للترويج للثورة.
- لقد لعب الحوار داخل رواية" الانتفاضة الكبرى " دورا كبيرا ورئيسا في الرواية دون أن يخل بتماسك بنائها، بل زاد من تطور مجريات الأحداث فيها.
- تتسم لغة الراوي من خلال روايته بالبساطة و البعد عن التعقيد و لقد استخدم اللغة الفصحى البسيطة تتخللها بعض الألفاظ العامية والفرنسية، وهذا ما برز مع شخصيات الرواية.
- إن المزج بين اللغات في كتابات علال عثمان نتيجة للسياسة التي انتهجتها فرنسا في الجزائر.
- بين الراوي علال عثمان في روايته تسلط المستوطنين الفرنسيين داخل الجزائر واستغلالهم لثرواتها.
- يتضح من خلال الرواية أن هناك نوعين من الحوارات وهما: حوار داخلي يتمثل في الحديث مع النفس وحوار خارجي يتمثل في حديث الشخصيات مع بعضها.

– لعب الوصف دورا هاما داخل الرواية فهو يقدم لنا الشخصية عن طريق إبراز ملامحها الداخلية و الخارجية.

– من خلال رواية "الانتفاضة الكبرى" نجد أدلة قاطعة على التضحيات التي قدمها أبناء الجزائر رجالا ونساء تجاه وطنهم.

– يبرز لنا من خلال هذه الرواية سياسة القمع التي انتهجتها فرنسا للقضاء على الثورة داخل الأوساط الجزائرية، من خلال محاولة سلبهم ممتلكاتهم وتضييق الخناق عنهم.

– داخل هذه الرواية ندرك مدى بشاعة المستعمر الفرنسي.

– رغم التغيرات التي سلطت على المجتمع الجزائري بقي متمسكا محافظا على أصوله وثقافته الإسلامية ومدافعا عن قضيته.

– تبين لنا هذه الرواية أن الاستقلال و نيل الحرية لا يتم إلا من خلال المرور من فوهة البندقية.

و في نهاية المطاف نرى أن:

الرواية الجزائرية ذات أبعاد جمالية ومنها رواية "الانتفاضة الكبرى" والتي تعد جل أحداثها واقعية، كما تم المزج في هذه الرواية بين اللغتين العربية والفرنسية بالإضافة إلى ألفاظ عامية وكل هذه العناصر وغيرها أبرزت الجمالية داخل هذا العمل السردي.

–بالإضافة إلى أن هذه الرواية مرآة عاكسة للواقع الذي عاشه المجتمع الجزائري في فترة الاستعمار والتضحيات التي قدمها لتحرير بلاده.

أما بالنسبة للخطاب الثوري فلقد تجسد بكل وضوح داخل الحوارات التي دارت بين الشخصيات.

و في الختام لا يسعنا القول إلا أن موضوع الخطاب الثوري في الرواية المعاصرة ذا أهمية بالغة و لازال يحتاج إلى دراسات.

الملاحق

الملحق رقم(01): ملحق الأعلام

طه حسين طه بن حسين بن علي بن سلامة (1889م- 1973م) أديب وناقد مصري، لُقب بعميد الأدب العربي. غيّر الرواية العربية، مبدع السيرة الذاتية في كتابة الأيام الذي نشر عام 1929م. يعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة. يراه البعض من أبرز دعاة التنوير في العالم العربي.

علال عثمان هو أديب جزائري من ولاية تلمسان، ولد سنة 1922م من أسرة عريقة ومتواضعة الحال، وحين بلوغه سن الخامسة أدخله والده إلى الجامع (الكتاب) فأكمل تلاوة القرآن الكريم وحفظ منه الكثير خلال ستة سنوات، ثم اضطرته الظروف لأن يساعد والده في المخبزة وأن يسهر الليل قرب الفرن، رغم صغر سنه، وفي أواخر الأربعينات من القرن الماضي بدأ علال عثمان يجرب حظه مع الكتابة، وجاءت باكورة أعماله الأدبية من خلال محاولة روائية بعنوان(حواء وإبليس). وفاه الأجل بمدينة تلمسان يوم 02ماي 2002م عن عمر يزيد عن الثمانين سنة.

أدونيس علي أحمد سعيد إسبر: المعروف باسمه المستعار "أدونيس" شاعر سوري ولد عام 1930م في قرية القصابين التابعة لمدينة جبلة في سوريا. تبنى اسم أدونيس لإعجابه بالأسطورة أدونيس الفينيقية. الذي خرج به علة تقليد التسمية العربية منذ عام 1948م تزوج من الأديبة خالدة سعيد.

محمد حسين هيكل (1888م-1956م) شاعر وأديب مصري درس القانون في مدرسة الحقوق الخديوية بالقاهرة وتخرج منها في عام 1909م. حصل على درجة الدكتوراه في الحقوق من جامعة السوربون في فرنسا سنة 1912م، ولدى رجوعه إلى مصر عمل في المحاماة 10 سنين، كما عمل بالصحافة. روايته " زينب " (1914) تعتبر أول رواية مصريه في العصر الحديث. توفي يوم السبت 5جمادى الأولى 1376 هـ الموافق 8ديسمبر1956 م عن عمر يناهز 68 عامًا.

محمد مفتاح 1949 هو ممثل مغربي مخضرم شارك في عدة أعمال مغربية وعربية حيث يعتبر من أكثر الممثلين حضوراً على الساحة العربية حيث بدأ مسيرته سنة 1973 بفيلم "موضوع مستحيل."شارك في المسلسلات الثلاثة حول الأندلس، وهي صقر قريش (2002)، وربيع قرطبة(2003) ، وملوك الطوائف (2005) ولعل دوره في ملوك الطوائف والذي مثل فيه دور ابن عمار هو أكثر أدواره صالح بن صالح كما مثل دور صامتاً للصحابي صهيب الرومي في فيلم الرسالة، ومثل دوراً أُعيد دبلجته للصحابي حمزة بن عبد المطلب في مسلسل عمر، وفي وكان سبب تغييب صوته في الحالتين هو أن لغته العربية لم تكن فصيحة.

إبراهيم المازني (1889-1949)شاعر وناقد وصحفي وكاتب روائي مصري من شعراء العصر الحديث، عرف كواحد من كبار الكتاب في عصره كما عرف بأسلوبه الساخر سواء في الكتابة الأدبية أو الشعر واستطاع أن يلمع على الرغم من وجود العديد من الكتاب والشعراء الفطاحل حيث تمكن من أن يوجد لنفسه مكاناً بجوارهم، على الرغم من اتجاهه المختلف ومفهومه الجديد للأدب، فقد جمعت ثقافته بين التراث العربي والأدب الإنجليزي كغيره من شعراء مدرسة الديوان.

توفيق الحكيم ولد في اسكندرية، 9أكتوبر - 1898 توفى 26يوليه1987 ، كاتب مسرحي و روائي من أكبر كتاب مصر في العصر الحديث و من رواد مدرسة الفكر الوطني المصرية .سافرا إلى فرنسا ليدرس القانون لكن كان اهتمامه بالأدب و الفن أكبر. تدرج في وظائف القضاء و الثقافة لغاية أن أصبح عضوا متفرغا في المجلس الأعلى للفنون و الآداب. بدأ توفيق الحكيم إنتاجه الأدبي في ثلاثينات القرن العشرين، بمسرحيات الاجتماعية، و نشر إبداعاته " أهل الكهف "و " عودة الروح "سنة 1933.

جورجي (1861م-1914م) أديب وروائي ومؤرخ وصحفي لبناني. أجاد فضلا عن اللغة

حبيب زيدان العربية؛ اللغة العبرية والسريانية والفرنسية والإنجليزية. أصدر مجلة الهلال التي كان يقوم بتحريرها بنفسه سنة 1892م، ونشر فيها كتبه. له كتاب " تاريخ التمدن الإسلامي" فضلا عن اشتهاره برواياته التاريخية مثل المملوك الشارد وأرمانوسة المصرية وغيرها.

نجيب محفوظ نجيب محفوظ أول عربي حائز علي جائزة نوبل في الأدب ولد في 11 ديسمبر 1911 وحصل على ليسانس آداب فلسفه عام 1934 حيث امضي طفولته ي حي الجمالية حيث ولد وهو ابن الموظف (عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا) الذي لم يكن يقرأ في حياته غير القرآن الكريم وحديث عيسى بن هشام لأن كاتبه (المويلحي) كان صديقاً له .وقد كان نجيب أصغر أشقاءه، وكان الفرق بينه وبين أقرب أشقاءه عشرة سنوات؛ وهو الأمر الذي جعله وحيداً وميثولوجيا (متأثر بما يحكيه القدماء .(في عام 1930 التحق بجامعة القاهرة وحصل على ليسانس الفلسفة، لكنه عدل قراره وركز على الأدب وذلك أثناء إعداده لرسالة الماجستير عن الجمال في الفلسفة الإسلامية وقع فريسة لصراع حاد بين متابعة دراسة الفلسفة وميله إلى الأدب الذي نما في السنوات الأخيرة لتخصصه بعد قراءة العقاد وطه حسين عمل سكرتيراً برلمانياً في وزارة الأوقاف (1938 - 1945)، ثم مديراً لمؤسسة القرض الحسن في الوزارة حتى 1954، ثم مديراً لمكتب وزير الإرشاد، ثم انتقل إلى وزارة الثقافة وعمل مديراً للرقابة على المصنفات الفنية. وفي 1960 عمل مديراً عاماً لمؤسسة دعم السينما، ثم مستشاراً للمؤسسة العامة للسينما والإذاعة والتلفزيون، وآخر منصبٍ حكومي شغله كان رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للسينما (1966 - 1971)، وتقاعد بعده ليصبح أحد كتاب مؤسسة الأهرام كتب نجيب محفوظ منذ بداية الأربعينيات واستمر حتى 2004 حيث كانت روايته الأولى تحمل اسم (عبث الأقدار ولكن موهبته ستتجلى في ثلاثيته الشهيرة

(بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية) التي انتهى من كتابتها عام 1952 ولم يتسن له نشرها قبل العام 1956. تُوفي نجيب محفوظ في بداية 29أغسطس 2006 إثر قرحة نازفة بعد عشرين يوماً من دخوله مستشفى الشرطة في حي العجوزة في محافظة الجيزة لإصابته بمشكلات صحية في الرئة والكليتين .وكان قبلها قد دخل المستشفى في يوليو من العام ذاته لإصابته بجرح غائر في الرأس إثر سقوطه في الشارع.

حافظ إبراهيم ولد في محافظة أسيوط 24 فبراير 21 - 1872 يونيو1932 م .شاعر مصري ذائع الصيت. عاصر أحمد شوقي ولقب بشاعر النيل وبشاعر الشعب. ولد حافظ إبراهيم على متن سفينة كانت راسية على نهر النيل أمام ديروط وهي قرية بمحافظة أسيوط من أب مصري وأم تركية .توفي والداه وهو صغير. أتت به أمه قبل وفاتها إلى القاهرة حيث نشأ بها يتيما تحت كفالة خاله. توفي حافظ إبراهيم سنة 1932م في الساعة الخامسة من صباح يوم الخميس، وكان قد أستدعى 2 من أصحابه لتناول العشاء ولم يشاركهما لمرض أحس به. وبعد مغادرتهما شعر بوطئ المرض فنادى غلامه الذي أسرع لاستدعاء الطبيب وعندما عاد كان حافظ في النزع الأخير، توفى ودفن في مقابر السيدة نفيسة

عبد الحميد بن جلون كاتب وأديب مغربي. من مواليد 1919 بالدار البيضاء. رحل به أبوه إلى مانشستر) انكلترا (وهو في الخامسة ، و عاد إلى فاس و هو في التاسعة .تلقى بقية تعليمه الابتدائي، ثم الثانوي، بالكتاب، ثم بالقرويين بفاس. مجاز في الأدب من جامعة القاهرة، وحاز دبلوم المعهد العالي للتحرير والترجمة والصحافة من نفس المدينة . ساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ثمَّ شغل منصب الكاتب العام فيه إلى حين استقلال المغرب.

عبد الكريم غلاب ولد الأستاذ عبد الكريم غلاّب بفاس سنة 1919م تلقى تعليمه الأول في المدارس الحرّة ثم كلية القرويين ابتداء من سنة 1932م. سافر إلى القاهرة في أكتوبر سنة1937م، التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة (فؤاد الأول) سنة 1940م. وتخرج منها سنة 1944م.

رضا حوحو أحمد رضا حوحو :ولد يوم 15ديسمبر 1910 بقرية سيدي عقبة ببسكرة .يعتبر أحمد رضا حوحو من رواد الكلمة الشجاعة التي كانت تغتال آنذاك لكونها دعوة إلى ثورة الشعب ويقظة الجماهير. وقد عُرِف عن حوحو الجرأة والصراحة والدعوة إلى التمسك بالشخصية الوطنية في الوقت الذي عمل فيه المستعمر على فرض اللغة الفرنسية على الساحة الجزائرية.أدخل أحمد إلى الكُتّاب وهو في سن مبكرة شأنه شأن كل الجزائريين. في سنة 1916ولما بلغ السادسة التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم أرسله والده إلى سكيكدة بعد النجاح في الابتدائية ليكمل دراسته في الأهلية عام 1928، ولم يتمكن من متابعة تعليمه الثانوي نتيجة السياسة الفرنسية التي تمنع أبناء الجزائر من مواصلة تعليمهم، ليعود "حوحو" إلى الجنوب ويشتغل في التلغراف بمصلحة بريد سيدي عقبة، وهذا ما زاده معرفة بأسرار الحياة، فكان يلاحظ الفرق البارز بين بيئتين مختلفتين : بيئة صحراوية قروية وأخرى حضرية. في 15 ديسمبر 1949 أسس مع جماعة من أصدقائه جريدة الشعلة وتولى رئاسة تحريرها، وأصدر خمسين عدداً منها، وكانت قاسية في مخاطبة المناوئين لجمعية العلماء. كما كانت له ترجمات للأدب الفرنسي، دون أن نغفل جانباً مهماً في نشاطه الفكري ويتمثل في القصص القصيرة حيث يعتبر «أحمد رضا حوحو» رائد القصة القصيرة الجزائرية، فله بعض القصص، منها: «يأفل نجم الأدب»، و«ابن الوادي«، و«الأديب الأخير»، و«غادة أم القرى»، و«مع حمار الحكيم.«

بعد اندلاع الثورة التحريرية وفي سنة 1955 نشر مجموعته القصصية نماذج بشرية ضمن سلسلة كتاب البعث التونسية. ظل «حوحو» يمارس عمله بمعهد ابن باديس، ولكن ذلك لم يمنع شكوك رجال الشرطة الفرنسيين الذين اعتقلوه في أوائل 1956 وهددوه بالإعدام باعتباره مسؤولاً عن كل حادث يحصل في المدينة.

في 29 مارس 1956 اغتيل محافظ الشرطة بقسنطينة واعتقل حوحو من منزله على الساعة السادسة مساء ذلك اليوم ليعتقل بسجن الكدية، ومنه حُوِّل إلى جبل الوحش المشرف على مدينة قسنطينة وتم إعدامه هناك. وبعد استقلال الجزائر وجد جثمانه برفقة ثمان جثث أخرى مدفونة بشكل جماعي في حفرة واحدة بوادي حميمين ليعاد دفن رفاته بمقبرة الشهداء بالخروب. كان «أحمد رضا حوحو» شهيد النضال، نضال الكلمة والوطن، حين حمل أمانة الثورة بنوعيها الاجتماعي والسياسي، وخط لأدب جزائري خاص.

الطاهر وطار (1936م-2010م) كاتب جزائري ولد في بيئة ريفية وأسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكتة. ولد الطاهر وطار بعد أن فقدت أمه ثلاثة بطون قبله، فكان الابن المدلل للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجدّ.

عبد الحميد بن هدوقة (1925م-1996م) أديب وروائي جزائري. يعتبر صاحب أول رواية جزائرية باللغة العربية والموسومة بـ: "ريح الجنوب".

الحجاج بن يوسف الثقفي ولد الحجاج بن يوسف الثقفي في الطائف عام الجماعة (41 هـ = 661م)، ونشأ بين أسرة كريمة من بيوت ثقيف، وكان أبوه رجلا تقيّاً شريفاً، وقضى معظم حياته في الطائف، يعلم أبناءها القرآن الكريم دون أن يتخذ ذلك حرفة أو يأخذ عليه أجرا. وأمه هي الفارعة بنت همام بن الصحابي عروة بن مسعود الثقفي، تزوجها الصحابي المغيرة بن شعبة ثم طلقها وندم، فتزوجها أبو الحجاج .حفظ الحجاج

القرآن، ثم تردد على حلقات أئمة العلم من الصحابة والتابعين، مثل: عبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، ثم اشتغل بالتعليم، مثل أبيه. وقد كان من أفصح الناس، حتى قال عنه النحوي أبو عمرو بن العلاء: «ما رأيت أفصح من الحسن البصري، ومن الحجاج.«

عبد السلام العجيلي

ولد العجيلي في مدينة الرقة عام 1918 على الأرجح، وتربّى على يد جدّه الصارم تربية إسبارطية كما ذكر هو، [2] وقد تلقى تعليمه الابتدائي في الرقة وحمل الشهادة الابتدائية عام 1939، بعدها مضى إلى دراسة الإعدادية في مدينة حلب لكن المرض أعاده إلى الرقة ليقضي أربع سنوات في قراءة كتب التاريخ والدين والقصص الشعبي ودواوين التراث العربي.

ثم أتم دراسته الثانوية في ثانوية المأمون بحلب قبل أن يلتحق بكلية الطب في جامعة دمشق، ويعود إلى الرقة طبيبًا ويشرّع باب عيادته فيها منذ ذلك الحين حتى نيّف على الثمانين، انتخب نائباً عن مدينة الرقة عام 1947، وكان من الشباب السوريين الذين انخرطوا وحاربوا في صفوف جيش الإنقاذ عام 1948.

تولى عدداً من المناصب الوزارية في وزارة الثقافة والوزارة الخارجية والإعلام عام 1962، ويعد أحد أهم أعلام القصة والرواية في سوريا والعالم العربي، وقد أصدر أول مجموعاته القصصية عام 1948 بعنوان بنت الساحرة، و كان له أقاصيص أخرى مثل ساعة الملازم و قناديل إشبيلية.

واسني الأعرج

ولد 8أوت 1954م بقرية سيدي بوجنان الحدودية –تلمسان– جامعي وروائي جزائري يشتغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعة الجزائر المركزية وجامعة السوربون في باريس. يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي.

علي أحمد باكثير

هو علي بن أحمد بن محمد باكثير الكندي، ولد في 15ذي الحجة 1328 هـ الموافق 21ديسمبر1910 م، في جزيرة سوروبايا بإندونيسيا لأبوين حضرميين من منطقة حضرموت .وحين بلغ العاشرة من عمره سافر به أبوه إلى حضرموت لينشأ هناك نشأة عربية إسلامية مع إخوته لأبيه فوصل مدينة سيئون بحضرموت في 15 رجب سنة 1338هـ الموافق 5أبريل1920 م .وهناك تلقى تعليمه في مدرسة النهضة العلمية ودرس علوم العربية والشريعة على يد شيوخ أجلاء منهم عمه الشاعر اللغوي النحوي القاضي محمد بن محمد باكثير كما تلقى علوم الدين أيضا على يد الفقيه محمد بن هادي السقاف وكان من أقران علي باكثير حينها الفقيه واللغوي محمد بن عبد أللاه السقاف .ظهرت مواهب باكثير مبكراً فنظم الشعر وهو في الثالثة عشرة من عمره، وتولى التدريس في مدرسة النهضة العلمية وتولى إداراتها وهو دون العشرين من عمره.

توفي باكثير في مصر في غرة رمضان عام 1389هـ الموافق 10نوفمبر 1969 م، إثر أزمة قلبية حادة ودفن بمدافن الإمام الشافعي في مقبرة عائلة زوجته المصرية.

محمد البشير الإبراهيمي

محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965) الموافق ل(1306-1385 هـ) من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي ومن العلماء العاملين في الجزائر.وهو رفيق النضال لعبد الحميد ابن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية، ونائبه ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وكاتب تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار، وتحرير العقول من الجهل والخرافات. توفي وهو رهن الإقامة الجبرية في منزله، يوم الخميس 20 ماي 1965، وقد قام نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بجمع وتقديم جميع آثاره في خمسة أجزاء تحت عنوان: "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي"

شكسبير وليم شكسبير بالإنجليزية "William Shakespeare" :شاعر وكاتب مسرحي وممثل إنجليزي بارز في الأدب الإنجليزي خاصة والأدب العالمي عامة، سمي بـ"شاعر الوطنية" و "شاعر افون الملحمي" أعماله موجودة وهي تتكون من 38 مسرحية و158 سونيته واثنتين من القصص الشعرية وبعض القصائد الشعرية وقد ترجمت مسرحياته وأعماله إلى كل اللغات الحية وتم تأديتها أكثر بكثير من مؤلفات أي كاتب مسرحي آخر. ولد شكسبير وترعرع في "سترات فورد ابون أفون"، وارويكشاير .في عمر الثامنة عشر تزوج ب "آن هاثاواي" وأنجب منها ثلاثة أطفال هم : سوزانا و التوأم هامنت وجودث. بدأ ويليام رحلته الوظيفية الناجحة كممثل وكاتب وشريك في شركة تمثيل تسمى "رجال اللورد شامبرلين" وذلك بين عامي 1585 و 1592 وقد اعتزل إلى سترات فورد حوالي عام 1613 في عمر ال 49 حيث توفي بعدها بثلاث سنين. لقد بقي القليل من المدونات عن حياة شكسبير الخاصة والتي أثارت بعض التكهنات حول مظهره الجسدي وميوله الجنسية ومعتقداته الدينية وإذا ما كان العمل الذي نسب إليه كتبه بنفسه أو كتبه أشخاص آخرين.

أنتج شكسبير معظم أعماله المشهورة ما بين 1589 و 1613 .[5].وكانت تدور مسرحياته الأولى مبدئيا حول الكوميديا والتاريخ وقد اعتبرت أعظم الأعمال التي أنتجت في هذه الأنواع بعد ذلك قام بكتابه المآسي بشكل رئيسي حتى عام 1608 متضمنة هاملت وعطيل والملك لير وماكبث والتي اعتبرت من أروع الأعمال في اللغة الإنجليزية. في الفترة الأخيرة من عمره كتب ويليام المآسي الكوميدية (الكوميديا التراجيدية). والتي تعرف أيضا ب الرومانسيات، وقد تعاون أيضا مع كتاب مسرحيين أخرين. تم نشر معظم مسرحياته في إصدارات مختلفة الجودة والدقة طوال مدة حياته. في عام 1623قام صديقي ويليام : جون

هيمينجيز و هنري كونديل بنشر أعماله وعرفت بفرست فوليو وهي إصدارات تمت بعد وفاته لأعماله الدرامية ما عدا مسرحيتين عرفتا فيما بعد بأنهما لشكسبير.

العربي بن مهيدي

ناضل جزائري وأحد قادة الثورة الجزائرية، من مواليد مدينة عين مليلة الواقعة في شرق الجزائر.ولد العربي بن مهيدي في عام1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة التابعة لولاية أم البواقي وهو الابن الثاني في ترتيب الأسرة التي تتكون من ثلاث بنات وولدين، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه وبعد سنة دراسية واحدة انتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الابتدائي ولما حصل على الشهادة الابتدائية عاد لأسرته التي انتقلت هي الأخرى إلى مدينة بسكرة وفيها تابع محمد العربي دراسته وقبل في قسم الإعداد للالتحاق بمدرسة قسنطينة .في عام 1939 انضم لصفوف الكشافة الإسلامية "فوج الرجاء" ببسكرة، وبعد بضعة أشهر أصبح قائد فريق الفتية. اعتقل نهاية شهر فيفري 1957 وقتل تحت التعذيب ليلة الثالث إلى الرابع من مارس .1957 قال فيه الجنرال الفرنسي مارسيل بيجار بعد أن يئس هو وعساكره أن يأخذوا منه اعترافا أو وشاية برفاقه بالرغم من العذاب المسلط عليه لدرجة سلخ جلد وجهه بالكامل وقبل اغتياله رفع بيجار يده تحية لبن مهيدي ثم قال : لو أن لي ثلة من أمثال العربي بن مهيدي لغزوت العالم .في عام 2001 اعترف الجنرال الفرنسي بول أوساريس لصحيفة لوموند أنه هو من قتل العربي بن مهيدي شنقاً بيديه.

عبد المالك مرتاض

ولد 10أكتوبر 1935 أستاذ جامعي وأديب جزائري حاصل على الدكتوراه في الأدب. ولد في مسيردة بولاية تلمسان. رئيس المجلس الأعلى للغة العربية (2001م). ويشغل حليا 2011 كأستاذ لمقياس الأدب الجزائري، من أهم صفاته بين طلبته تواضعه وسمته يعد مرجعا في الدراسات الأدبية والنقدية. كان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة شاعر المليون التي أقيمت في أبو ظبي. ومن ابرز مؤلفاته: نهضة الأدب المعاصر في الجزائر (دراسة 1971 زواج بلا طلاق (مسرحية)، الألغاز الشعبية الجزائرية (1982) الأمثال الشعبية الجزائرية (1982) الخنازير رواية (1988م). دماء ودموع دار البصائر، الجزائر،2011 .

الملحق رقم(02): ملحق المصطلحات والأحداث

الهايادير وهي عبارة عن أثاث أفرشة بالية وخشنة الملمس.

الرجل الفدائي وهو الرجل الذي يفدي وطنه بروحه في إحدى العمليات التي تقوم بها جبهته. وتكون تضحيته من خلال تفجير حزام ناسف أو بتفجير مكان معين

اتفاقيات إفيان وهي مفاوضات تمت بين الجزائريين وفرنسا بين عامي 190م و1962م.

بيان أول نوفمبر أول وأهم ميثاق للثورة التحريرية قدمه ديدوش مراد ومحمد بوضياف صودق عليه يوم 23 أكتوبر 1954مم. وأعلن عنه يوم 01 نوفمبر 1954م وهو وثيقة سياسية رسمت المعالم الأولى للثورة وحددت الوسائل والأفاق لما بعد التحرر وهو أول وسيلة إعلامية ومحليا وإقليميا ودوليا.

الدراما لدراما أحد أهم أنواع النصوص الفنيّة والأدبيّة التي يتم تمثيلها، وإعادة صياغتها، وترجمتها إلى أعمال فنيّة أخرى غير مكتوبة بل مرئية أو مسموعة، كأفلام السينما، أو المسلسلات التلفزيونيّة، أو الحلقات الإذاعيّة، أو المسرحيات. وتعني هذه الكلمة في اللغة الإغريقية القديمة (العمل) وقد تأتي بمعنى آخر وهو التناقض.، وكلمة الدراما هي أيضاً مشتقة من عدد من أسماء الفلاسفة والكتّاب الذين يلاقون شهرة كبيرة .

نتاج مفرنس وهو النتاج الأدبي الذي كتب باللغة الفرنسية من طرف كتاب وأدباء عرب، أثناء حقبة الاستعمار أو بعده.

8 ماي 1945 وهي عبارة عن مجاز قامت بها فرنسا في حق الشعب الجزائري واستهدفت فيها كلا من الولايات الآتية: قالمة سطيف خراطة وراح ضحيتها أكثر من 45000 شهيد.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

1. المصادر:

1.أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، (د ط)، 1913.

2.جيرالد برينس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، سبريت لنشر والتوزيع، شارع قصر النيل، القاهرة، طبعة الأولى، 2003.

3.حنا نصر حتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسيرها ومعانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ-2003م.

4.عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعارف، الكويت، شعبان ،1989.

5.علال عثمان، الانتفاضة الكبرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 3 زيرود يوسف، الجزائر، ط1، 1985.

6.مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، طبعة 4، 1425هـ-2004.

7.ميجال الرويلي، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، طبعة الأولى، 2002.

- **المراجع**

8. بعطيش يحي، خصائص الفعل في الرواية العربية الجديد، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جانفي 2011.

9. الشريف حبيلة بنية الخطاب الروائي، عالم كتب الحديث، الأردن ،2010.

10. صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار لنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1994.

11. طه الوادي، دراسات في النقد والرواية، دار المعارف القاهرة، ط 2، 1994.

12. عدنان علي الشريم، تقديم خليل الشيخ، الأب في الرواية العربية المعصرة، بدعم من أمانة عمان، 2007.

13. فاطمة موسى، بين الأدبين العربي والانجليزي، الانجلو المصرية، 1965.

14. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

15. يحي زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه، دار التراث والتربية، الطبعة الأولى، 1414هـ.

16. يمني العيد، الرواية العربية، المتخيل وبنيته الفنية، مكتبة الفارابي، منتدى سور الأزباكية www.books4ll.net .

17. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.

18. مراد عبد الرحمان مبروك، آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة، الرواية النوبية أنموذجا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة والنشر، مورافتلي سابقا.
www.almaktabah.net/vb

19. نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب-دراسة معجمية- جدار الكتاب العالمي عمان، الأردن، ط3، 2009.

- **الجرائد والمجلات:**

1. طه حسين، أدب الثورة وثورة الأدب، جريدة الجمهورية، 23أكتوبر 1954.

2. محمد الهادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، العدد السادس عشر. شتاء1391هـ.

3. ملحق النادي الأدبي لجريدة الجمهورية،17جوان 1985م، الموافق ل20رمضان 1405هـ، بقلم بلقاسم بن عبد الله.

4. عزّ الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، كلية الآداب وقسم العلوم الإنسانية: قسم الأدب العربي، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، جوان 2009. نقلا عن نذير محمد مكتبي، الفصحى في مواجهة التحديات، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991.

5. علاء سيد عمر آخرون، فن كتابة القصة القصيرة، المؤتمر الأول لرابطة الأدباء والشعراء الثقافية، صعيد الثورة وآفاق التغيير، دورة أحمد رشيد صالح، المنيا، 27ديسمبر 2012

- **موقع الانترنيت:**

1. معجم المعاني الجامع: /http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

فهـــرس الموضوعات

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: الخطاب الثوري والرواية العربية المعاصرة

المبحث الأول: الخطاب الثوري:

المطلب الأول: تعريف الخطاب: 06

مفهوم الخطاب: أ–لغة .ب–اصطلاحا: 06

المطلب الثاني: عناصر الخطاب: 07

المرسل: 07

المرسل إليه:.....08

السياق: 08

الشيفره: 08

الرسالة: 08

المطلب الثالث: أنواع الخطاب: 08

الخطاب السياسي: 09

الخطاب الاستعماري: 09

الخطاب الثوري: 09

الرجل الثوري: 10

المطلب الرابع: مكونات الخطاب الروائي: 10

الراوي: 10

المروي له: 10

الزمان: 10

المطلب الخامس: المكان والحوار في الخطاب الروائي: 11

مفهوم المكان: 11

وصف المكان: 11

التشكيلات المكانية: 11

الاسترجاع: 11

المبحث الثاني: الرواية العربية المعاصرة:

المطلب الأول: تعريف الرواية: 15

الرواية أ-لغة ب—اصطلاحاً: 15

المطلب الثاني: أنواع الرواية: 15

الرواية الحربية: 16

الرواية التاريخية: 16

المطلب الثالث: عناصر الرواية: 17

الشخصيات: 17

تقديم الشخصيات: 18
المطلب الرابع: المكان والحوار: 19
المكان: 19
الحوار: 19
المطلب الخامس: الزمان في الرواية: 20
الزمان: 20
التقنيات الزمنية: 20

الفصل الثاني: الخطاب الثوري في رواية الانتفاضة الكبرى

المبحث الأول : نبذة عن حياة الأديب وملخص رواية الانتفاضة الكبرى

المطلب الأول: تعريف بالأديب علال عثمان واهم أعماله:.....23
المطلب الثاني: ملخص الرواية 25

المبحث الثاني: الخطاب الثوري في رواية الانتفاضة الكبرى:

المطلب الأول: اللغة عند الرواي: 27
المطلب الثاني :الشخصيات في الرواية :.....27
المطلب الثالث: تقديم الشخصيات في الرواية: 29
التقديم الذاتي: 29
تقديم الغير للشخصيات: 30
الاسترجاع: 31
المطلب الرابع: الفضاء المكاني في الرواية: 32
مكان الإقامة الاختيارية: 32
أماكن الإقامة الإجبارية: 32
الأماكن العامة: 32

أماكن الانتقال العمومية: 33
الأماكن المفتوحة واللامتناهية: 33
الأماكن المغلقة: 33
المطلب الخامس: الخطاب في رواية الانتفاضة الكبرى: 33
الخطاب العادي: 33
خطاب المستعمر والخطاب الثوري في الرواية: 34
خطاب المستعمر الفرنسي: 34
الخطاب الثوري:.....39
خاتمة: 44
الملاحق: 48
قائمة المصادر والمراجع: 61

فهرس الموضوعات

تمت بحمد الله